

دائرة معارف
بيئتنا الحضارية
سفينتنا الربانية
نحو فقه بيئى إسلامى معاصر

البيئة الصحية

دواء إيمانى ... شفاء ربانى

الحضارى
يوسف يونس نوفل

تقديم

أ.د
أحمد عبد الغفار
محافظ الغربية

أ.د
محمد مختار البديوى
رئيس جامعة طنطا

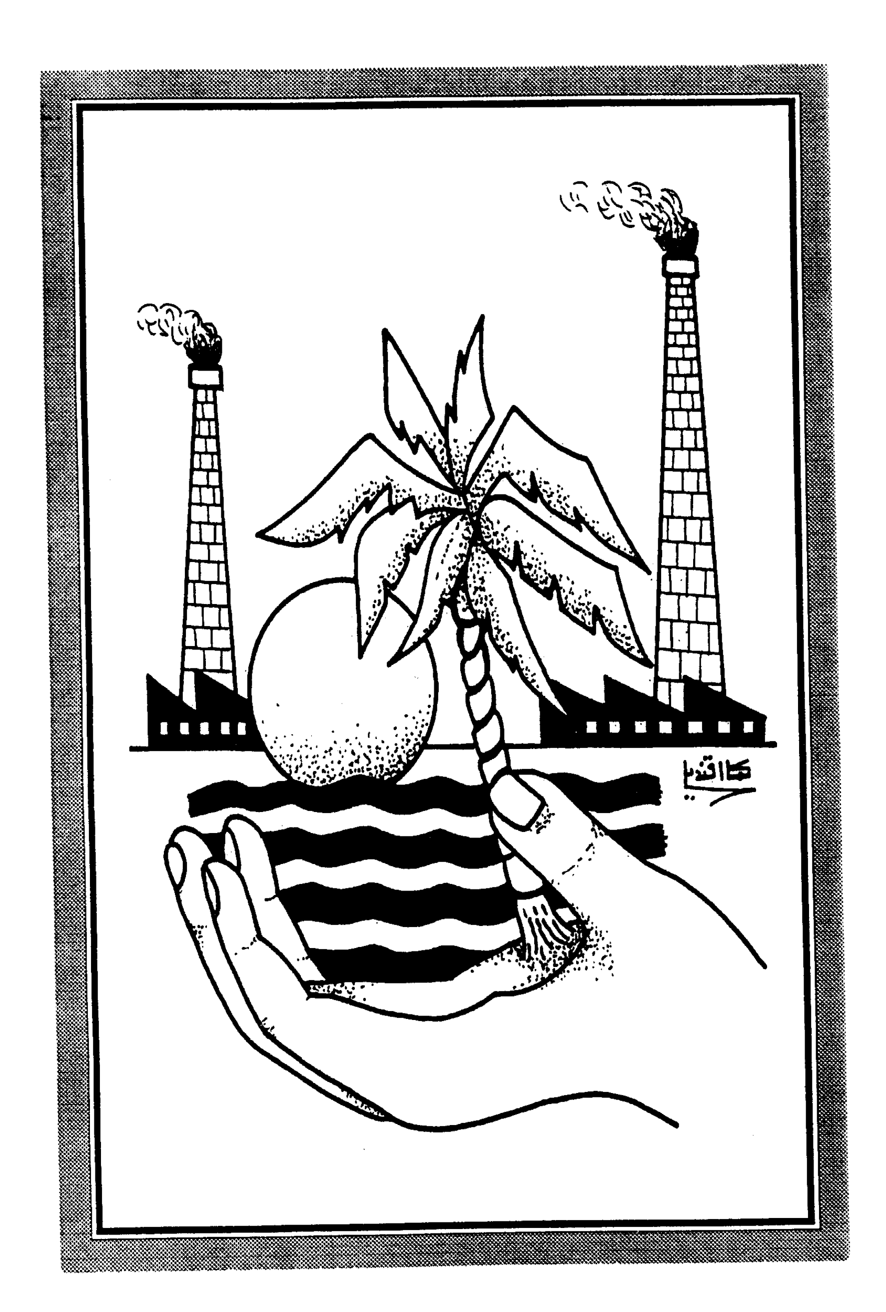
مكتبة جزيرة الورد - المنصورة
☎ ٢٢٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى

مكتبة جزيرة - المنصورة
☎ ٢٢٥٧٨٨٢

إخراج فنى وكمبيوتر
بانوراما قنديل للفنون ☎ ٢٢٤٦٩٧٤ / ٠٤٠


بسم الله الرحمن الرحيم



الإفتتاحية

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [١] .

☆☆☆☆☆☆☆

(جاءت الأعراب فقالوا : يا رسول الله أنتداوى ؟ فقال : تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد وهو الهرم) [٢] .

---

(١) الإسراء : ٨٢ .

(٢) رواه أبو داود فى سننه اوصححه لترمذى عن أسامة ابن شريك .

دائرة المعارف هذه

دعوة عالمية تكسر حاجز الزمان والمكان والأفكار البالية لدورة زمنية جديدة وصلت فيها البشرية كما يقولون إلى مرحلة (القرية الكونية) فكان حتماً أن يكون لهذه القرية رؤية فكرية تتسم مع هذه الطفرة المدنية وأساليبها العلمية التى تعتمد على الإنطلاقات التقنية والتى كان لها إنعكاساتها على كل صور الحياة البشرية والمادية وجعلت هذه البشرية تعيش مناخاً مأساوياً يوحى بالفوضى والخراب والدمار أوصل البقر إلى مرحلة الجنون والتفاح إلى السرطان ، والبشر إلى عبادة الشيطان ... ومن ثم كان حتماً أن يكون هناك صدى لهذا المناخ المأساوى وهذه الصرخة العصماء ... ليس كما كتب كتاب البيئة أن البيئة (ماء ، هواء ، غذاء) ولكن البيئة فى شتى مظاهرها سيمفونية عالمية تعزف بروح الوحدانية سواء كان ذلك بشراً كان أو حجراً ... نباتاً أو حيواناً ... برقاً أو رعداً ... جبالاً أو تلالاً ... الكل يسبح ... والكل له حرمته ورسالته ... والإعتداء على هذه الرسالة بأى شكل هو تلوث صارخ ... فكانت دائرة المعارف هذه دعوة لتحريك مشاعرنا وأحاسيسنا إلى هذا النزيف البيئى وفيروسه العالمى لإستئصال أصل المرض ، والوصول بالجسد الكونى إلى السلام البيئى ، وسنرى كيف أن السلامة البيئية فى إسلام البشرية ! ! ! وأن الحصانة الحضارية فى البيئة الإسلامية ! ! ! ثم المفاجأة الكبرى بأنه لأن يتحقق كل ذلك إلا بالرجوع إلى منظومتنا القرآنية وسنتنا النبوية ! ! وأن يكونا هما طوقا النجاة وسفينة نوح إذا أردت قريتنا الكونية أن تصل ألى مرفأ السلامة البيئية ... فهل تستطيع أن تركب القرية الكونية هذه السفينة أم لا ؟ ! !

الكاتب الحضارى
يوسف يونس نوفل

تحذير

الحضارى
يوسف يونس نوفل

كلمة السيد الدكتور / أحمد عبد الغفار

محافظ الغربية

سعدت سعادة بالغة وأنا أكتب كلمة تقديم عن هذه « الموسوعة البيئية » للكاتب الأستاذ / يوسف نوفل ؛ وقد تناولت أهم القضايا المطروحة على الساحة المصرية والدولية والعالمية ... وهى قضايا البيئة والحفاظ عليها لما لها من أهمية عظيمة لكل كائن حى على سطح الأرض ... .

فمنذ أن خلق الله الأرض كانت تستصرخ الإنسان أن يعمرها أما الآن فهى تستصرخه أن يحافظ عليها آمنة .

ومما لا شك فيه أن التقدم العلمى الذى صنعه الإنسان لخدمتة قد صدر عنه الكثير من الملوثات البيئية ... الأمر الذى إصبح يهدد الحياة على سطح كوكب الأرض .

إن القضايا التى ناقشتها الموسوعة من خلال الفكر المستنير للكاتب الذى اعتمد فيه على أسلوب نابض حى فى الحوار بين الإنسان والبيئة مستنداً بآيات قرآنية تحث الإنسان على المحافظة على البيئة ، فهذا جهد عظيم للكاتب يستحق منا الثناء والتقدير لرؤيته العالمية ومقاييسه الحضارية مع تمنياتنا له بدوام التوفيق والنجاح وأن تخرج هذه الموسوعة إلى حيز النور وأن تحقق الهدف فى خدمة القضايا البيئية ، التى عالجها الكاتب واصفاً لها الدواء الشافى بعد أن عرف الداء العاصى .. وفقنا الله لخدمة مصرنا الغالية من أجل حياة أفضل وبيئة نظيفة فى ظل القيادة الحكيمة والراشدة للسيد الرئيس / محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية .

والله الموفق وهو المعين ...

د . أحمد عبد الغفار

محافظ الغربية

كلمة الأستاذ الدكتور / محمد مختار البديوى
رئيس جامعة طنطا

إن البيئة العالمية ليست مجرد إطار كونى أو موقع جغرافى محدد وإنما يتسع هذا المفهوم ليشمل الإطار الحضارى ، والثقافى ، فمصر موطن المدنية ومهد الحضارة الإنسانية منذ أقدم العصور ولشعبها ميراثاً روحياً وثقافياً وحضارياً متميزاً قدم البشرية على مدى قرون طويلة إنجازات حضارية رائعة ، وقد أثمر هذا النسيج الحضارى المتنوع نتاجاً ثقافياً عميقاً أدى إلى رسوخ قيم التسامح والإخاء والخير والعطاء وجعل رسالة الإنسان على هذه الأرض وفى هذه البيئة أن يبنى ويعمر لا أن يخرب ويدمر .

وقد أولت جامعة طنطا اهتماماً واسعاً بتوجيه خطط البحوث العلمية لخدمة قضايا البيئة لتحقيق رسالة الجامعة كمركز إشعاع علمى وحضارى يسهم فى تنمية المجتمع وخدمة البيئة .

ولأن الإحتفاء بالبيئة هو احتفاء بالحياة فإننى أرحب بصدور (دائرة المعارف البيئية) التى تناول فيها مؤلفها الأستاذ / يوسف نوفل ، قضايا البيئة وجعل من كوكب الأرض وعالم السماء مسرحاً درامياً لعرض أفكاره العميقة ومعلوماته الوافية حول البيئة البحرية والجوية والسياحية والعسكرية والتاريخية والعلمية والجمالية والأدبية وغيرها الكثير ولا شك أنها إضافة جديدة من نوعها للمكتبة العربية .

وإننى أرحب بكل جهد مخلص يحقق لبلادنا مانـنشده من تطور وازدهار تحت قيادة السيد الرئيس / محمد حسنى مبارك لنفتح معاً آفاقاً جديدة ورؤية مستقبلية تحقق لمصرنا العزيزة الخير والرخاء .

أ . د / محمد مختار البديوى

رئيس الجامعة

البيئة الصحية

دواء إيماني ... شفاء رباني !!

﴿ يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (١٢) ﴾ (١) .

(المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ، وفى كل خير ، إحرص على ما ينفعك وإستعن بالله ولا تعجز) (٢)

ومن هنا نجد أن الصحة أفضل ما أنعم الله به على الإنسان بعد الإسلام ، حيث بها تشاد معالم الدنيا وتزدهر المدنيات ، وبفقدانها يتكدر صفو الحياة ، وتتعطل المصالح ، وبدونها لا يتمكن الإنسان من حسن التصرف والقيام بطاعة خالقه سبحانه وتعالى ، ولا عجب فالإنسان الصحيح السليم يستطيع طاعة ربه ، وخدمة وطنه على أكمل وجه ، كما يستطيع القيام بخدمة نفسه وأداء عمله ورعاية أسرته ، ولا يتم كل ذلك إلا من خلال بيئة صحية خالية من الأمراض ، والتلوث .. (وتقوم السياسة الصحية فى مصر على تحقيق الصحة للجميع متدرجة فى مستويات ما تقدمه من خدمات بدءاً بالرعاية الصحية الأولية المتخصصة من أجل تحقيق الترابط والتكامل فى الخدمات الصحية ، وذلك من خلال التوسع والتطوير وزيادة إعادة المستشفيات العامة والمركزية والتخصصية والمستشفيات القروية والوحدات الريفية والمراكز الصحية وكذلك دعم متطلبات الصحة الوقائية ، والقضاء الكامل على الأمراض الوبائية والمتوطنة ، ومد مظلة التامين الصحى على الفئات كلها (٢)

---

(١) مريم / ١٢ (٢) صحيح مسلم

(٣) مصر والقرن الحادى والعشرون مرجع سابق صـ٦٤

وسينتج عن كل ذلك المجتمع الصحى الذى دعى إليه الرسول ﷺ فى حديث رواه الترمذى عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه : (إن الله تعالى طيب يحب الطيب ، نظيف يحب النظافة ، كريم يحب الكرم ، جواد يحب الجود فنظفوا أفنيتكم ولا تتشبهوا باليهود)

هذا ما يسمى الان بلغة العصر : تحسين صحة البيئة .. [١] وسنرى كيف أن الإيمان

له قوة علاج سحرية لأن تركيبة « كيمياء عقاقيره ربانية » فتنعكس على الحالة الجسمية فيشع منها الإشراقات الإنسانية التى تجد قوتها فى توحيد رب البرية ...

* والآن تعال - يا أخى - إلى عالم الصحة لنعرف خباياه وأسراره من خلال المناظرة والمحاورة ..

الإنسان : (لسان حاله يقول :)

المرض يقصر الناس طول الأمل !!

البيئة : (ببسمة يعلوها التفائل)

ولكن بالصحة يجتهد العابدون للعبادة .

الإنسان : (كأن المرض أصبح صديقا له قائلاً) : لكن يجب ألا تنسى أنه بالمرض يخلصون النية .

البيئة : (تزداد بسمتها لترتسم على محياها قائلة :)

كل الناس يحبوننى !!

الإنسان : قال المرض : لولاى ، لما أحبوك هذا الحب .

---

(١) الحرمان والتخلف فى ديار المسلمين ، د. نبيل الطويل ، قطر ، ١٤٠٤ هـ ص ٩٦ .

البيئة : ولكن عجبا أيها الإنسان ، تحرص على أشياء كثيرة ، وتنسى حرصك على صحتك التى هى من أهم الوسائل التى تحافظ بها على ذاتك

مصر ترجوا منكم جيلا فتيا   لا ضعيفا خائر العزم عييا

سالم البنية مقداما قويا   كتب الذل على المستضعفين

إنما الصحة عنوان الحياة   فإرسموها بسمة فوق الشفاة

الإنسان : (بطريقة لا إرادية ،بسط عضلات صدره ، ورفع قامته إلى أعلى ، حيث قد فهم عن طريق الخطأ أن المقصود من حديث البيئة الرياضة صائحاً :) « العقل السليم فى الجسم السليم »

البيئة : عموما أيها الإنسان أناما قصدت إلا أن يكون لديك القدر الكافى من المعلومات الصحية التى تستطيع من خلالها الوقاية من الأمراض ومجابهة المرض إذا وقع . . .

الإنسان : (كأنه خبير بمنظمة الأدوية العالمية مصدر الفياجرا حاضرا والترياق سابقا !)

ولم لا ؟ فأصبحت أعرف على أن الأمبسلين مضاد حيوى ، والفلاجيل مع الأنتوسيد يستعمل للإسهال والطفيليات ، والتوسيفان للسعال الجاف ،والبرونكستال للسعال الطرى ، والمفيكول قطرة مضاد حيوى ، وكذلك البريزولين ، والدرامايين للدوار !

البيئة : (بعد أن رفعت السماعة من على رقبتها قائلة :)

كلها مواد كيماوية أقلها يضر بوظائفك الحيوية ! ثم وضعت يدها على رأسها كأن مفهوم الإنسان أصابها بالدوار (ثم قالت) الثقافة الطبية تسمح لك بالتعاون المثمر مع الطبيب أو الصيدلى لمنع أو مجابهة المرض . . أو

التعاون مع وجبة الطعام ولكن لا تنس نصيحة طبيب الخليفة عمر بن عبد العزيز (ابن أبجر الكنانى) [يجب أن يدع الدواء ما احتمل البدن الداء] !

الإنسان : (تأخذه نوبة من الدهشة ، إذ كيف يتعاون مع وجبة الطعام ؟وهل هذه الأخيرة إنسان لكى يتعاون معه ؟ ! قائلا :) كيف ذلك ؟ !

البيئة : (مستطردة)

ألم تسمع وجبة الطعام وهى تحدثك ؟ (ثم قالت :)

ثلاث مهلكات للأنام وداعية الصحيح إلى السقام

دوام مدامة ودوام وطء وإدخال الطعام على الطعام

الإنسان : (مسحة رضى تعلو وجهه ، لهذه المعلومة الجديدة) ولم لا ؟ .

البيئة : (تخرج السواك)

وجبة الطعام عندما نتناولها تقول لك : إنى الآن فى فمك من فضلك أمضغنى بأسنانك لأصبح قطعا صغيرة وإلا فكيف أدخل إليك وكيف تبتلعنى ؟

الإنسان : (تزداد مسحة الرضى لهذا الكائن الإجتماعى الجديد الذى يغزو داخله، قائلاً :)

المعدة حوض الجسم والعروق تشرع فيه ، فما ورد فيه بصحة صدر بصحة ، وما ورد فيه بقسم صدر بقسم)

البيئة : (صدق رسول الله ﷺ :)

ثم انظر وجبة الطعام بعد ذلك ، تقول : وإنى أريدك وأنت تطحنى بضروسك القوية أن أذوب فى فمك ! لأن لى رسالة إسلامية أوحد من خلالها رب البرية ، وتستطيع أن تسمع تسبيحى وأنت تفر منى !

الإنسان : (ضحكة مرتفعة) أى نعم !!

البيئة : (تستطرد [١] وجبة الطعام) قائلة :

فعليك إذن أن تعطينى لعابك .. واعطنى إياه بكمية وفيرة .. فهذا اللعاب هو السائل الذى يختلط بى ويذيبنى والذى يجعلك تتذوقنى بلسانك ... لا تتعجب فإن حاسة التذوق موجودة فى اللسان وليست فى مكان آخر .. فهو الذى يحتوى على نهاية الأعصاب التى تنقل هذا الإحساس إلى مخك وبذلك يدرك هل مذاقى حلو أو مر أو حمضى أو مالح . إن حاسة الشم هى عامل مساعد مع تذوقك لمرارتى أو حلاوتى فهى التى تدلك أيضا على رائحتى وتزيد من إفراز لعابك فتعجب بمذاقى للغاية فتلتهم منى أكثر وأكثر !!!

الإنسان : (يبدو أنه نباتى) [٢] .

تريدين أن تبينى أنه بالإضافة إلى الثقافة يجب على أن أهتم بالطريقة الصحية لتناول الوجبة الغذائية، ونوعها . (ثم ردد قائلا :)

إجعل غذائك كل يوم مرة وإحذر طعاما قبل هضم طعام

البيئة : صدقت ، لأنك تجد البعض يستمرون فى استخدام الدواء حتى بعد عدم الحاجة إليه ... والبعض الآخر يتناولون مع الأدوية الأساسية أدوية أخرى مضافة مثل ، الأسبرين والفوارات ومعالجات الكحة والإسهال والإمساك والبعض يجعل مبدأه فى الحياة (أكل وشرب وندام فإذا فاتك هذا فقل على الدنيا السلام !)

الإنسان : (صائحا)

لأنه يجهل الثقافة الدوائية !! والبعض الآخر أقرب إلى الحيوانية !!

---

(١) تستكمل . (٢) يتجنب أكل اللحوم .

البيئة : (بتالم)

وتجد البعض يتناول الفيتامينات ويعتقد أنها لا تؤثر على فاعلية الأدوية الأخرى .. بل قد تؤدى إلى مرض [١] .

الإنسان : (كأنه أصبح أستاذا للتوعية الصحية وفيما يبدو أنه صاحب شركة كيميائية).

التداوى ليس مرفوضا ، ولكن الطريقة هى التى يجب أن تخضع لمعايير صحية .

البيئة : نعم ،التداوى مطلوب شرعا ، وقد قال ﷺ عندما سأله الأعراب قال : « تداووا عباد الله فإن الله أنزل معه الدواء » [٢] .

وقال : « ما أنزل الله داء إلا وأنزل له شفاء فعلمه من علمه وجهله من جهله ».

وقال : « لكل داء دواء فإذا أصيب الدواء الداء برىء بإذن الله » (ثم أضافت . عندما رأت اصفرار وجه) ، لقد نجح التطعيم ضد الأمراض الفيروسية المعدية مثل الحمى الصفراء ! .

الإنسان : (يحك وجهه لتغيير لونه)

دعوة صريحة واضحة إلى التداوى والإهتمام بالصحة ..

البيئة : ألا تعلم بأن السنة النبوية قد اهتمت بالإضافة إلى ذلك بنظافة البيئة التى يعيش فيها الإنسان لتأثيرها الكبير على صحته ، وجعلت مسؤولية الحفاظ على نظافاتها مسؤولية جماعية يتحمل تبعتها كل فرد ...... ولا يكون هناك إرتكاريا !!

الإنسان : (يوقف الحك والهرش) .

---

(١) قبل أن تستعمل أى دواء ، د. صبحى على سعيد ، كتاب اليوم الطبى ١٩٩٨ ، ص٣٢

(٢) رواه أبو داود فى سننه وصححه الترمذى عن أسامة ابن شريك

إذن من يقصر فى أمر بيئته يكون قد أضر بصحته !

البيئة : (صائحة)

بل يكون قد أضر بأمر دعا إليه الدين وحض عليه ، لأن الرسول ﷺ ، قد نهى عن البزاق [١] فى الأماكن العامة مخافة أن يلوث بزاق المريض البيئة ، وينشر الجراثيم ، وقد تنقل إلى الأفراد عن طريق التنفس أو عن طريق الذباب !!

الإنسان : (متشككا) .

وهل فعلا قد ورد ذلك عن رسول الله ؟

البيئة : (واقفة) .

نعم ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « البزاق فى المسجد خطيئة وكفارتها دفنها » [٢] .

الإنسان : (ولكن لماذا ركز الرسول ﷺ على المسجد بالذات ؟

البيئة : (مجيبة)

لأنك كما تعلم أن المسجد هو المكان الذى يجتمع فيه الناس للعبادة والتشاورفى سياستهم اليومية والدنيوية ، ويجب أيضا أن تتذكر أنه ﷺ ، قد نهى عن التغوط [٣] فى الطرقات والأماكن العامة حماية من إنتقال العدوى للإنسان .

الإنسان : ما شاء الله .. إلى هذا الحد !!!

البيئة : بالطبع ، فقد قال رسول الله ﷺ : « إتقوا اللاعنين » قالوا : وما اللاعنان يا رسول الله قال : « الذى يتخلى (٤) -

---

(١) التبول . (٢) البصق . (٣) رواه مسلم . (٤) رواه مسلم .

فى طريق الناس أو ظلمهم » .

الإنسان : ما أجمل الطب الوقائى الإسلامى الذى يحافظ على السلامة البيئة وأطيافها الفطرية !!

البيئة : بل إن الرسول نهى عن (مخالطة الكلاب) ولكنه قال عن القطة : « إنها ليست بنجس إنها من الطوافين عليكم والطوافات » [١] . أعرفت السبب فى ذلك ؟

الإنسان : لا أدرى .

البيئة : بداية نعرف ما ذكره القرآن عن الكلب ، وهو أنه دائما يلهث ، أى يتنفس بصوت عال ، وتوصف حالته هذه بأنه يفتح فمه ويدلى لسانه إلى أقصى حد إلى الخارج سواء زجرته أو تركته ، فيشبه الحق تعالى ، من آتاه آياته ،واضحة بينه ولكنها لم تفده بسبب ميله وإنحرافه عنها ، يشبهه بالكلب حال تنفسه فيقول الله تعالى : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِى آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (١٧٥) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦) ﴾ [٢] ، [٣] .

الإنسان : (مندهشا)

---

(١) أخرجه أحمد فى المسند (٥/٢٩٦).

(٢) الأعراف / ١٧٥ : ١٧٦

(٣) عالم الحيوان بين العلم والقرآن ،. محمد محمود عبد الله ، مكتبة رجب ١٩٩٨ ص ٢٢.

إذن لماذا يلهث ؟

البيئة : فقد أثبت العلم الحديث أن الكلب ليست له غدد إلا فى باطن أقدامه، فيحاول خفض درجة حرارته عن طريق اللهاث . وعندما يلعق جسده بلسانه تكون الطامة !

الإنسان : (متسائلا)

وما علاقة ذلك بالبيئة ؟

البيئة : يكون عرضة لنقل الجراثيم والطفيليات ، حيث أثبت العلم الحديث أن الكلب يحمل أكثر من خمسين مرضا طفيليا . فضلا عن مرض الجرب والسعار (١) والدودة الشريطية التى تتعداها إلى الإنسان وتصيبه بالأمراض نتيجة مصاحبته ، وبئس المصاحبة !

الإنسان : صدقت يا رسول الله عندما نهيت عن مخالطة الكلاب وأيقنت أن الوقاية خير

من العلاج . وكذلك لا نجد مثل هذه التدهورات البيئية إلا فى أقطار الظلام الغربية كهولندا ، وايسلنده ، وإستراليا لأنهم للكلاب مصاحبين وبآنسهم مغرمين !!

البيئة : (مستطردة)

ولماذا لا تراعى قواعد بيئتى إذن ؟

الإنسان : من حيث ؟

البيئة : (وهى الخبيرة بالأمراض وأعراضها ، ومعرفة طرق تشخيصها) أنت تعلم أن المولى عز وجل أعطى للأم لبناً حاراً فى الشتاء بارداً فى

(١) السعار يعرف بمرض الكلب وإذا انتقل للإنسان تكون حالته ميؤس منها والعياذ بالله .

الصيف ، خالفت أنت أيها الإنسان ناموس الطبيعة الربانية ، واستخدمت الألبان الصناعية التى تضر بالحالة الصحية !!

الإنسان : (بذهول)

أنا ما قصدت إلا صحة الطفل الوليد !

البيئة : (تصرخ فى وجهه صرخة الوليد)

هل تعلم أيها الشقيق أن لبن الأم يقى الطفل من أمراض عدة ، كالحساسية ، حيث أن لبن الأم سهل الهضم والامتصاص ولا يترتب عليه أى اضطراب كما يسببه اللبن الصناعى بنزلاته المعوية ! فضلا عن أن الرضاعة الطبيعية هى روح التعاليم الرسلامية

﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ .... ﴾ (١) .

الإنسان : (مجادلا)

إذن حبوب منع الحمل لها أضرار على أساس أنها صناعية !

البيئة : بداية هى لا تمنع الحمل ، ولكنها تقلل من فرصة منع الحمل (ثم صاحت) .

﴿ وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُم مِّنْ إِمْلاقٍ ﴾ (٢) .

الإنسان : (مندهشا)

أنا أسأل عن أضرارها !!!

البيئة : (بتألم)

تعمل على اضطرابات الجهاز الهضمى ، والبولى ، والتناسلى واضطراب

---

(١) البقرة / ٢٣٣ . (٢) الأنعام (١٥١)

نظام الأوعية الدموية ، ولا يسلم عضو من أعضاء أو نظام من أنظمته من التأثيرات الجانبيةأو المخاطر البعيدة المدى .

الإنسان : ولكن المصطفى ﷺ هو القائل : « تداوا عباد الله ... » .

البيئة : نعم ، بل يا سيدى الفاضل ، إن القرآن وحده ذكر ثلاثين عقارا ، وما حث عليه الرسول ﷺ فى فضل الحبة السوداء ، والحلبة ، والتمر وغيرها .

الإنسان : (مستنتجا)

إذن الطب العلاجى له دور كبير فى الإسلام .

البيئة : وهل نسيت بيئتك التى كان يوجد بها أول صيدلية عام ٤٥٧هـ ببغداد ، ومصر المحروسة أول من أنشأت البيمارستانات [١] !! .

الإنسان : بيئتك الصحية غزيرة وفيرة ، فهل يوجد فى جعبتها [٢] شيء آخر . (ثم يصيح) .

أبقراط ليس أبو الطب !!

البيئة : قال الرسول ﷺ : (فر من المجزوم (٣) فرارك من الأسد) [٤] .

الإنسان : ولكن قياسا على ذلك يمكن الفرار من المدمن على أساس أنه مريض !!

البيئة : (تقرر)

هو فى عرفى (مجرم بيئة) كمجرم الحرب !!

الإنسان : بل إنه مريض ، ويجب علاجه كمريض القلب والسكر .

البيئة : لأنه يقوم بانتهاك حرمة البيئة الصحية ويلوثها ، رغم أنه إنسان عاقل بالغ له أهليته القانونية ، يقدم بكامل إرادته على تعاطى المادة المخدرة بقصد تحقيق لذة آثمة تدمر عقله وبيئته !

---

(١) المستشفيات . (٢) جعبة : وعاء السهام والنبال .

(٣) المريض بالجزام . (٤) رواه البخارى .

الإنسان : عموما لعله يوجد عالم فى هذا العقد يخترع مصلا ضد هذا المرض كما توصل (لوى باستير) (ثم يختتم حديثه قائلاً) : إذن التدخين أقل وطأة .

البيئة : غريب أمرك أيها الإنسان !!

ألا تعلم أيها الإنسان !! ألا تعلم أن الاحصائية قد توصلت فى (فرنسا) إلى أن ستين ألف شخص يعجل بوفاتهم التدخين قبل ١٥ عاما من عمرهم فيما لو كانوا من غير المدخنين .

الإنسان : (متعجبا ومن خلال تعجبه تظهر البقع الملونة التى تشوه أسنانه) .

التدخين ضار بالصحة !! بل ويسبب الوفاة !!

البيئة : (وهى تحرك السواك من جلبابها)

انظر مثلا إلى ورقة السجائر ، فعند إحتراقها ينتج أول أكسيد الكربون .... والذرة منه تخرج من الجسم مائتى ذرة أكسجين !!

الإنسان : إلى هذا الحد ! (وعندما رأى السواك فى يدها وبياض أسنانها فبدأ يمصمص بشفتيه) .

البيئة : (مبتسمة بمحاولته إزالة أثر التدخين من على شفتيه)

ثم إن التدخين بالإضافة إلى ذلك ضار بالوقت (١) فضلا عن التنافر الذى أحدثته بين شفتيك فقد امتدت الشفة السفلى إلى الأمام وارتفاع ما تحت الشفة العليا !

الإنسان : (وهو يجمع تنافر شفتيه)كيف ذلك ؟

البيئة : سألته ، كم تستغرق من الوقت فى شرب سيجارة واحدة .

---

(١) رأى الدين فى المخدرات والمسكرات ، وزارة الأوقاف ، القاهرة ، ١٩٩٧ .

الإنسـان : (قال بلهجة المغلوب على أمره) : ست دقائق حينا وعشرا أحـيـانا (ويدخن فى اليـوم أربع علـب سجـائر) (ثم أضـاف) مـا يوجـد بشفتى هو عيوب خلقية وليست تدخينية !

البيئة : (قالت وعلى بسمتـهـا روح الشفـقـة لهـذا الوقت الضائع) : معنى هذا أنك تهدر من

وقتك يوميا ٨ساعات وشهريا ٢٤٠ساعه وسنويا ٢٨٨٠ ساعة أى ١٢٠ يوما فى السنة ، و١٠ أيام فى الشهر . . . وكل هذا معناه أن ثلث اليوم وثلث الشهر وثلث السنة تذهب فى التدخين وفيـما يضر ولا ينفع وهذه مصيبة !! إلى جانب مصيبـة المال ، وأدهى منها مصيـبة البدن وأعظم من الجميع البيئة التى تكون هى الضحية وذلك إذا استثنينا حرق السجاد ! والنموذج السىء للأسـرة التى من حـقـهـا أن تطالبك بـوجـود مـدخنة خـارج الشـقـة كإرسـال التليفزيون ! وأن تكون من ضمن أساس الزوجية وتكتب فى الوثيقة الرسمية !

الإنسـان : (يتـعـجب من أمـر البـيـئـة التى لا تتـحـدث إلا بالأرقـام ، ومطالبتها بمدخنة كما لو كانت السيجارة لها دخان الهمبرجر والكباب !) إلى هذا الحد !

البيئة : (ومن أجل أن تركز على قضيتها كررت قولها) بل إن التدخين تفوق أضراره عشرة آلاف مرة الأضرار التى تسبب تلوث الجو على الأجهزة التنفسية!!

الإنسان : (وكأنه أراد أن يكمل سلسلة التلوث فقال :) والخمر !!

البيئة : (صائحة)

يكفى أن من نعم الله على المسلمين أن حرم عليهم الخمر ومشتقاته لما فيها من الأضرار المادية والمعنوية . . . .

الإنسان : (بحجة أن الذى يهمه أمور البيئة فقال متسائلا :) وماذا عن الخمر وبيئتك ؟!

البيئة : (ابتسمت قائلة) : يا سيدى ، الخمر أم الخبائث ، وما من نبى ولا رسول إلا حرم على أمته الخمر . . . .

الإنسان : (محذراً)

قال الأطباء أنه من أجل سعادة الإنسان وتحقيق الأمانى الحسان أن يمتنع الناس عن تناول الخمور فى كل زمان ومكان .... لتأثيرها ومضارها على الجسم والعقل (١) .

البيئة : ربما لا تعلم بهذه الإحصائية الخمرية وأضرارها البيئية!!

الإنسان : (بإبتسامة وردية !)

لا شك أنها مرتبطة بالخمر (قائلاً :)

هتف الفجر بالسنا فاسق خمـرا ... عانسا تجعل الحليم سفيهـا

لست أدرى من لطفها ومعناهـا ... أبكاس ترى أم الكأس فيها

البيئة : (بحياء)

نعم ، فقد تبين أنه فى سنة ١٩٧٨ مات فى المانيا وفى فرنسا بسبب حوادث السيارات ١١ ألف شخص ، ٧٠ ٪ منهم كانوا مخمورين .. كما جاء فى تقرير قدمته وزارة الصحة الأمريكية إلى الكونجرس أن عشرة ملايين أمريكى يعانون عددا من الأمراض بسبب المشروبات الكحولية وأرادت أن تذكره بالمياه الوردية قائلة :

دونك يا سيـدى وردة ... يذكرك المسك أنفاسها

كهيفاء أبصرها عاشق ... فغطت بأكمامها رأسها

الإنسان : إذن الدور القادم على منع زراعة بعض النباتات التى لها صلة بالإدمان وأضرارها البيئية !!

---

(١) الخمر ،د. نبيل الطويل ، المكتب الإسلامى ، بيروت ، ١٩٧٩ ص ٥ .

البيئة : تقصد نبات القنب على أساس أنه يستخرج منه الحشيش ، ونبات الكوكا الذى يستخرج منه الكوكايين ، ونبات الخشخاش الذى يستخرج منه الأفيون وغيرها من المخدرات التخليقية مثل الهيروين وتأثيرها السيئ على اللياقة البدنية وعقاقير الهلوسة كالمارجوانا [١] .

الإنسان : (وهو يمسك وردة)

بالضبط .. « ثم قال »

الورد من خدها يحمر من خجل والغصن من قدها يزهو به الثمر

البدر طلعتها والمسك نكهتهـا والغصن قامتها ما مثلهـا زهر

البيئة : ألا تعلم قول رسول الله ﷺ : « لا ضرر ولا ضرار »؟ !

الإنسان : (أراد أن تكتمل له الرؤية فقال :)

أريد التوضيح .

البيئة : بداية يجب أن تعلم أن الإدمان كارثة قومية تترك آثارها على كل الأفراد المتصلة بالأسرة فضلا عن المجتمع ... وتأثيرها المباشر يكون على الدم الذى يكون ٨٪ من جسم الإنسان فيتلوث دمه بهذه السموم ، كما أن مرونة الشرايين تضعف فتتمدد وتفلطح حتى تضيق وتصاب بالتصلب مما يؤدى إلى جلطة القلب ، فضلا عن تأثيرها

الواضح على الجهاز العصبى !!!

الإنسان : إذن لابد أن يكون هناك وقاية من هذا الخطر الداهم - الأسود - الذى يهدد حياتى ، وسبب وجودى ، سواء عن طريق نشرات توعية ، أو إقامة ندوات لتوضيحح أضرارها ، فضلا عن إنتاج الأفلام القصيرة عن الوقاية

---

(١) الهيروبين واللياقة البدنية ، د. محمد شرف ، الهيئة المصرية العامة لكتاب ، ١٩٨٥ .

من هذا الوباء التي وضعت أساسه الروح الإسلامية ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠) ﴾[١] .

البيئة : ولكن هناك ما يهدد ويلوث بيئتي ويزعج راحتي !

الإنسان : كلي آذان مصغية ، قص علي .

البيئة : بعض الأمراض الخطيرة في ديار المسلمين .

الإنسان : ما هي ؟

البيئة : الجزام : وهو مرض مزمن معدى يصيب أنسجة الجلد والأغشية المخاطية والعيون الطرفية والعضلات ويوجد حيث الفقر .

البلهاريسا : مرض مزمن خطير ينهك الجسم ، ويسببه طفيلي ينتقل بالماء ، والمرض يؤدى إلى ضعف عام .. كانت نسبة الأصابة في مصر عام ١٩٧٤ م ٢٢٪ من السكان

الملاريا : مرض سار طفيلي يغزو كريات الدم الحمراء وينتقل بواسطة نوع معين من البعوض اسمه (أنوفيليس) ومنتشر في أسيا وأفريقيا (٢) .

داء الفيلة : -(٣) وهو مرض سار سببه طفيلي (الفلاريا) ويحدث انسدادات في المجارى مما يؤدى إلى تضخم الأطراف المصابة .. والمرض منتشر في أسيا وأفريقيا .

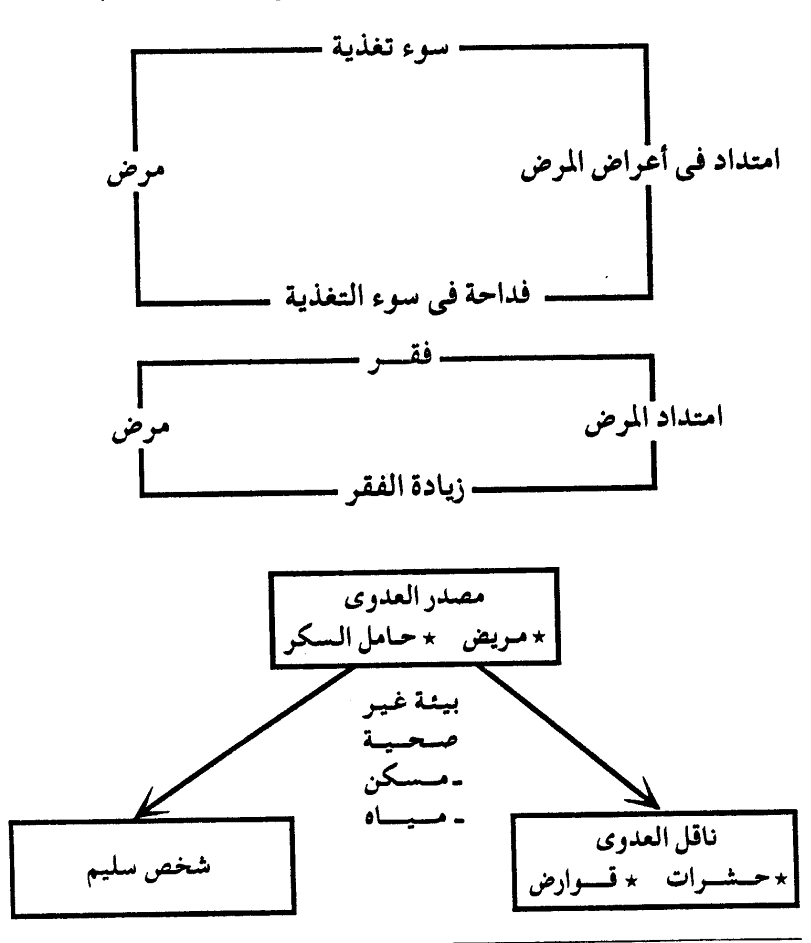
مرض الليشمانيا : وهو مرض مزمن سار ينتقل بواسطة ذبابة صغيرة ومنتشر بالشرق الأوسط ، والنوع الباطني يؤدى إلى حمى وتضخم بالطحال والكبد .

---

(١) المائدة / ٩٠ . (٢) الحرمان والتخلف في ديار المسلمين ، مرجع سابق ص ١١٤ .

(٣) تضـخم فى الجلد ومـا تحـتـه ينشـأ عن سـد الأوعـيـة

مـرض النوم : وهو مـوجـود فـقط فى أفـريـقـيـا وسـبـب طفـيلى اسـمـه (تريبانوسوما) والمرض يصيب بعض الحيوانات أيضا بالإضافة إلى الإنسان ، وينتقل المرض بواسطة ذبابة تسمى (التسى تسى .. Tse Tse) .



وكل ذلك يرتبط بالفقر البيئى :

الإنسان : (بدأ ينتبه بأن هذه البيئة مهددة وأن الخطر بالغ ومؤلم قائلا :)
نحن نتعرض لحرب صحية !!

البيئة : (بعد أن بينت للإنسان أبعاد وملامح بيئتها التى تعتمد على أن الوقاية خير من العلاج .... وضعت يدها فى يد الإنسان وقالت له :) الأمل كبير فى الشفاء والمواجهة والأهم من ذلك الإرادة القوية والعزيمة الإيمانية !!

الإنسان : الإرادة القوية .. العزيمة الإيمانية (متسائلا ببراءة ووداعة (سولك) مكتشف مصل شلل الأطفال ، ونجفة هدوء (جون جيبون) مخترع جهاز القلب الصناعى) ما علاقة العزيمة الإيمانية على عضلات بيئتك الصحية ؟ !

البيئة : انظر إلى (عبد الله ابن عباس) عندما فقد نور عينيه فشعت نور عزيمته الإيمانية تعوض القوة البصرية قائلا :

إن يأخذ الله من عينـى نورهمـا   ففى لسانى وسمعى منهما نور
قلبى ذكى : وعقلى غير ذى دخل   وفى فمى صارم كالسيف مأثور

الإنسان : (رافعا يده لأعلى كأنه « ديبكى » الذى يفتخر بحساسية معجزة يده فى تركيب الصمامات الصناعية للقلب ، ويرسم بها دوائر فى الهواء متقمص شخصية (أرنست شارلنج) مكتشف القوانين الأساسية التى تحكم عمل القلب وفجاة تعبر أبياته الشعرية على وهن الإرادة الإنسانية ، بعد أن قال :)

ماذا بعد العين ؟

على الدنيا السلام ، فما لشيخ   ضرير العين فى الدنيا نصيب

يموت المرء وهو بعد حيا ... ويخلف ظنه الأمل الكذوب

إذا مات بعضك فابك بعضا ... فإن البعض من بعض قريب

البيئة : إذا كانت رؤية سقراط عندما حكم عليه بالقتل مسموما قال :

سقراط أعطى الكأس - وهى منية ... شفتى محب يشتهى التقبيلا .. !

فكيف حال صحتى إذا كان دواؤها إيمانى وشفاؤها ربانى ؟ !

الإنسان : (بدأ يتفاعل مع البيئة بروح (فارمى) مكتشف تفاعل التفجير النووى ، أملا أن يستخدم الذرة فى الطب (كجورج فون هنرى) قائلا :)

يبدو أن الوحدة العضوية لأعضائك الجسمانية تتحكم فيها الروح الإيمانية !!

البيئة : ولم لا ؟ وقد قمت برحلة غوص داخل رئتك التنفسية ، وسبحت فى خلايا دمك الربانية ، وسعدت بكراته الرياضية ، وعدة تدريبات فى الدورة الدموية ، وقد وجدت أمام عينى عندما صعدت إلى المخ شبكة أعصاب تعجز أمامها شبكة الإنترنت العالمية وكان قبطان هذه الرحلة الإيمانية وحاديهاهو ابن النفيس ، الذى تسلق خفيه على مركبته (وليم هارفى) ولذلك لم يسعد بنعيم رحلتها وإن كان يعرف طبيعة جاريانها وطريقها !!

الإنسان : (بدأ يحس بإنقسام ، كإنقسام الذرة التى توصل إليها (أوتوهان) وانعكس ذلك على شعاع عينيه الحادة (كفر دريك جوليون) مكتشف الإشعاع الصناعى ، ثم أمسك برموش عينيه إشارة إليها قائلا :)

لاشك أن العين وجوهرتها لها أصولها ومرجعيتها داخل منظومتك الإيمانية لمد جسورك الخارجية إلى هذه العوالم الكونية !!

البيئة : (صائحة)

﴿ إِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾[1] ، ثم

---

(1) الحج : ٤٦ .

أضافت « ألبسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم ، وكفنوا فيها موتاكم وإن خيرا كمالكم الإثمد[١] يجلو البصر وينبت الشعر »[٢] .

الإنسان : (بعد أن انتصب شعره (كياماجيوا) وهو يعالج سرطان الأرانب بمركبات القطران ، ويغلفه قائلا :) لا شك أن الشعر هو الآخر سيكون له وصفة ربانية على أساس أنه هو مظهر الرؤية الخارجية ؟!

البيئة : (متأففة من شعره ، وهو متظاهر كالعهن المنفوش) « من كان له شعر فليكرمه » وأضافت :

كن رجـــلا لا خنفســا   كيلا تشبه بالنسا

فالزينة والشعر الطويل   شبه لأنثى أو مثيل

الإنسان : أخذ يهذب من لحيته الكثة التى تشبه لحية (رونتجن) مكتشف أشعة أكس ، وبعد الانتهاء منها يبتسم بوداعه (فردريك سانجر) مكتشف التركيب الكيميائى للإنسولين ، وفجأة يغطى ابتسامته عطسة قوية تطايرت رزازتها كتطاير الرزازات المائية من الشلالات النهرية ... ثم تمتم بكلمات متقطعة غير مفهومة .....

البيئة : أيها الرنسان ، إن (على ابن رضوان) يعرف الطريق الحقيقى لوقاية الصحة والمكان والأبدان ، وأغلب كتبه الطبية من الأهمية بمكان ... وهى تفيد فى بروتوكلات العطس حتى تحافظ على حرمة العلاقات الإجتماعية وقواعدها الصحية !!

الإنسان : (يذوب من الحرج وهو يمسح بقايا الرزاز البلاستيكية من

---

(١) الإثمد : حجر يدق ناعما ، ويكتحل به يقوى البصر ويجليه .

(٢) سنن أبى داود ٢ / ٦٦٦ أخلاق النبى [ص] لأبى الشيخ ١٦٩ .

على شنبه الغائر الكثيف كشنب (لاندر شتانير) مكتشف فصائل الدم (ABO) ، ويتوجه إلى البيئة بجبهته العريضة التى تشبه جبهة (السكندر فلمنج) مكتشف البنسلين ، وعليه ابتسامة خافتة صامتة :)

يبدو أن قواعد بروتوكولكم دولى يتعدى حدود الزمان والمكان ، ويضع قيود على القذائف الأنفية رغم أنها صوتية ، مادتها بالاستيكية ، وحدودها محلية ، كالبارود الذى يطلقه الأطفال فى الأحياء الشعبية !!

البيئة : (مبتسمة)

« إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاث مرات فإن الشيطان يبيت على خياشيمه » [١] .

ولمزيد من الوعى الصحى ممكن أن تقطع تذكرة طبية وتذهب إلى (داود الإنطاكى) [٢] .

الإنسان : (ضغط بشدة على فتحتى القذائف الأنفية عقابا لها (كايونست شين) مكتشف جزء البنسلين ، وأخذ يمسح بيده اليسرى شعره المدهون اللامع كشعر (فلورى) صاحب العنصرالفعال من البنلسيوم كأنه قد كان أخذ قسط من النوم حلم بها فى رحلة إلى الدار الآخرة (كدانتى) قائلا :)

شعورك وافية ، وحلولك صبغتها شافية .

البيئة : (عندما أحست ببداية يقظته ، فأرادت أن تزيل عقدة النقص فى يده فقالت :)

---

(١) الفتح الكبير ١ /٩٨، ٧٩ للبخارى ومسلم والنسائى عن أبى هريرة .

(٢) يرجع إلى من هو داود الإنطاكى إلى دائرة المعارف فى نهاية الكتاب هذا.

(إذا نام أحدكم وفي يده ريح غمر - ريح لحم - فلم يغسل يده فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه) [١] .

الإنسان : (بدأ يحس بطبيعته ويحاول تشخيصها (كيابا نيكولا) في تشخيصه للسرطان المبكر ، على أن يستفيد من هدا التشخيص بما يوائم بيئته الصيحة (كالبرز شومبرج) الذى استخدم في التشخيص الطبى ، مصرحا :) بيئتكم نظيفة !! داخلها ينضج بما فيها !

البيئة : (فتحت قلبها ليظهر طبيعة نورها كقلب (أبو مروان عبد الملك ابن زهر) أول من قام بعملية القلب المفتوح ، مؤكدة :)

إسلامنا تجلياته الداخلية روحها إصلاحية (وأضافت) « ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب » .

الإنسان : (هنا بدأت تظهر بواكير العبقرية الحقيقية في معرفة طبيعة البيئة الصحية (كإميل فشر) وقدرته على تخليق المواد الطبيعية ، بتخليق البروتينات من الأحماض الأمنية ، ولكنها ما زالت بالرؤية الصناعية التى يتم تخليقها من المواد

الطبيعية الأساسية (كرو برت وود وارد) ، معلنا : إذن منظومتنا الصحية روحها إسلامية !!

البيئة : (أرادت أن تهز صورتُه الصناعية وقدرتها التخليقية ، وتبين خصوصيتها الإسلامية فقالت :)

أين أنت (يا غريب ابن سعد القرطبى) وظاهرتك الفكرية التى رأيتها

---

(١) الفتح الكبير ١ /٩٨ ، ٧٩ للبخارى ومسلم والنسائى عن أبى هريرة

فى منظومتك العلمية [خلق الجنين وتدبير الحبالى والمولدين] (وبدأت أولى خطواتها فى الدعوة والنصيحة لأخيها الإنسان على أساس أنه شريكها فى منظومتها الكونية ودخلت إليه من نقطة ضعفه البيئية :)

(تنظفوا فإن الإسلام نظيف) [١] .

الإنسان : (أبيضت عيناه من الحزن على الزمن الضائع كبياض شعر (كادوماج) مكتشف السلفوتاميد ووراء قسمات وجهه علامة استفهام نطقت بها شفتاه :)

كيف ذلك ؟ !

البيئة : (نظرت إلى السماوية وعلى رموش عينيها هالة إيمانية ، تظهر من خلال الدموع النقية ، التى أفرزتها طبيعة رسالتها الحقيقية فى الحياة وهى أن تكون مبشرة بطوق نجاة هذه البشرية من خلال بيئتها الصحية ، ولكنها رأت أن دعوتها بالترهيب أجدى من الترغيب فقالت :)

﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ ﴾ [٢] .

الإنسان : (أحس بالفزع والهلع وما يمكن أن تفعله الوحدة فيه قائلا :)

لماذا الإعتزال ؟ هل أنا مجزوم ؟ أو مصاب بمرض الطاعون ؟ لكى تقيمى على حجرك الصحى ؟ !

البيئة : ﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ ﴾ [٣] .

---

(١) رواه ابن حيان . (٢) مريم / ٤٨ . (٣) طه / ١٢٣ : ١٢٤ .

(وأضافت)

أعمى يقود بصيرا لقد ضل من كانت العميان تهديه

الإنسان : (يتحول بياض عينيه إلى ظاهرة (ماركوس كون) [(١)] بتأثيرها الضار على العين ويقول وهو فى حالة سرحان :)

مين السبب فى الحب ؟ القلب ولا العين .

البيئة : هذا قتل متعمد للحب ، والحمار ! قال فيه شعرا .

الإنسان : الحمار ! يقرض الشعر !

البيئة : (تبين رؤية الحمار للحب)

هام قلبى بآتان عند باب الصيدلانى
يتمنى يوم رضا بثناياها الحسان
وبخد ذى دلال مثل خد الشنفرانى
فيها مت ولو عشت إذا طال هوانى

فقلت : يا حمارى ، ما الشنفرانى ؟ قال هذا : من غريب الحمير !

الإنسان : (إغماء مفاجيء سببه حالته النفسية التى شنتها عليه البيئة ، وقد قلت لديه سرعة دقات القلب ، وانخفاض ضغط الدم الواصل إلى المخ .... وانتصاب لخصلات الشعر واصفرار فى الوجه يشبه ملة بنى الروم)

البيئة : (بإتزان مارست إسعافاتها الأولية ، متتبعة القواعد الشرعية فى فنون التطبيب الصحية ، وكانت تعتقد أنه قادر على معرفة ما ألحقه من فساد فى دائرة بيئتها الصحية ... وإذا به ـ الإنسان ـ يبدأ بتفتيح عينيه ، فأرسلت عليه عباراتها بعد ابتساماتها :)

---

(١) ظاهرة يحدث فيها إنسد اد الجفن وراتفاعه عند فتح الفم أو غلقه .

أتم الله شفاءك !

الإنسان : (بادلها الإبتسامة التى لم تكتمل بعد قائلاً :)

إن نفسا لم يشرق الحب فيها   هى نفس لم تدر ما معناها

أنا بالحب قد وصلت إلى نفس   وبالحب قد عرفت الله

(ويلاحظ رعشة على أعصابه الطرفية تظهر واضحة فى الذراعين) وأضاف :
ما أجمل الرحمة وعطاءها ، فهى بلسم شافى ، ودواء وافى بين الإنسان وبيئته.

البيئة : هل نسيت أنك قتلتها فى مهدها وشربت دمها (من أجل أن تبنيه على أسس متينة) .

الإنسان : كيف ... (يبدو أنه ما زالت ظاهرة النسيان مسيطرة عليه) .

البيئة : أليس أنت نفسك قمت بقتل الميؤس من شفائهم تحت اسم الرحمة ... قتل الرحمة !!!

الإنسان : (بدأت قدميه لا تساعده على الإتزان واقفا بسبب الفلات فوت الذى يعانيه فى قدميه ، ومرض النقرس الذى يعلوها ويظهر فى أطرافها ملتمسا :) وباسم بعث الرحمة أريد أن أعرف أشاوس ترياقك .

البيئة : طلبك فيروس لعين ، وأشاوسك همج كالتتار ، سيطويهم الاندثار والانهيار ، ولا تنفع معه المضادات الحيوية لأن نتائجها سلبية !

الإنسان : (وجهه يضع علامة استفهام فارسية :)

أنا لم أقل إلا (باسم بعث الرحمة)

البيئة : (لأنها أحست أنه بعثى)

كل شىء فى بيئتنا الصحية يبدأ بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) والرحمة فى الطب والحكمة .... وأنت غيرحكيم لأنك بعثك للرحمة

يرتبط بالناحية المادية وأنا روحى سماوية !

الإنسان : هل أصبحت هذه العبارة لها مخافة التلوثات الإشعاعية التى تضر بيئتك الصحية !!!

البيئة : لأنها تطمس وتعطل مضخة قلبك فلا يستطيع أن يرى التجليات الإلهية التى تغذيك بمياه المشاعر الإنسانية والتى تسرى فى شرايينك فتعطيك الرؤية الحقيقة التى تستطيع بها استقبال الإشراقات النورانية « ثم أضافت » حتى لا تكون ممن قال الله فيهم : ﴿ **فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ** ⑩ ﴾ [١] .

الإنسان : والقلب البديل أليس هذه صحوة طبية ؟

البيئة : نجاحه ضئيل .... حسابه ثقيل .. تتصور أن عملية زرع القلب تصل إلى مائة ألف دولار .

الإنسان: وأنا لا أستطيع أن أطالب بدخل قناة السويس ومشروع توشكى من أجل قلبى .

البيئة : استفتى قلبك !

الإنسان : قلبى خالى (وهو يضغط عليه) .

البيئة : تقدم له دوائها الإيمان وشفاءها الربانى وهى ضاغطة عليه وناظرة إليه قالت له : (هذا كل حروفه مضادات سماوية لكل الأمراض والأدران البشرية وليس له أى آثار جانبية ولكن له قواعد شرعية وصحية ﴿ **كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ** ㉙ ﴾ [٢] .

---

(١) البقرة / ١٠. (٢) ص/ ٢٩.

الإنسان : (خطوط وجهه ضاحكة مستبشرة وهى تنظر إلى الدوائر السماوية كأنها متعلقة فى إحدى المنطادات الهوائية كما لو كان هو طوق نجاتها من ضيق المادة الأرضية وصلادتها الروحية .. فتقدم من البيئة ليسعد بمسها ولمسها ودوائر عطائها ويحنى رأسه بحركة ملحوظة وهو ينظر ببصره وبصيرته إليها ثم يصيح :)

ما شاء الله .... إنه لقران كريم .

البيئة : ﴿ **لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ** ﴿٧٩﴾ ﴾[١].

أحست البيئة أنها استطاعت أن تجعله يمر بأكبر عملية تطهير روحى ومادى هى بمثابة مناعة صحية لكل الأمراض الظاهرة والخفية) .

الإنسان : (مندفعا إلى دورة المياة بطريقة ارتجالية وهو يردد :)

قرآن كريم .... من رب العالمين

البيئة : (تناديه)

أبدأ بقدمك اليسرى وقل اللهم أعوذ بك من الخبث والخبائث ... لأن بيئتنا الصحية لها قواعد إسلامية حتى وأنت داخل الدورة المائية (الحمام) .

الإنسان : (يتمتم)

اللهم طهرنى بالماء والثلج والبرد .

البيئة : هل تعلم أن هذه الذرات المائية هى روح بيئتك الصحية ؟ وهى مباركة أيضا شأنها القرآن :

﴿ **وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ** ﴿٩﴾ ﴾[٢] .

الإنسان : ما أجمل الالتقاء المبارك بين **كتاب الله المسطور** المبارك المقروء القرآن ، وبين **كتاب الله المنظور** المبارك المشروب الماء .

---

(١) الواقعة / ٧٨ : ٧٩ . (٢) ق / ٩.

البيئة : هذه هى حقيقة بيئتك الصحية قوتها دائما تتميز بالنماء والإرتقاء تحت عناية مباركة لا تجدها فى أدق المراكز المتطورة ، بالثورة فى علوم طبها وقوة تشخيصها !!!

الإنسان :

إلى الذين يعانون الداء	**ولم يجدوا الدواء**
إلى الذين يريدون الوقاية	**ويبحثون عن الشفاء**
أذكرهم بما بين أيديهم	**ويحقق لهم الأمل والرجاء**
قرآن ربهم ... فهو دواء	**فيه وقاية .. وفيه شفاء**

البيئة : وفيتاميناتى الربانية لا يظهر مفعولها إلا فى الأمة الإسلامية .

الإنسان : (بدون جدل) نعم ، حقيقة كونية .) .

البيئة : ﴿ **قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ** ﴿٤٤﴾ ﴾ [١] .

الإنسان : (بادب الحوار)

يسألونك عن هذه الفيتامينات الربانية ، بمضاداتها الإلهية .

البيئة : (بروحها الإيمانية وبسمتها الوقائية)

﴿ **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ** ﴾ [٢] وقد ثبت ذلك عن طريق الأبحاث المعملية .

الإنسان : لبيك إسلام البطولة كلنا نفدى الحمى من التلوث وأدرانه ..

البيئة : وبيئتى اقتصادية ، فلا تصاب بالمس الشيطانى ، أو البدانة الذهنية ﴿ **الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه من المس** ﴾ [٣] .

﴿ **كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** ﴿٣١﴾ ﴾ [٤] .

---

(١) فصلت/ ٤٤ . (٢) المائدة / ٣ (٣) البقرة / ٢٧٥ . (٤) الأعراف / ٣١ .

ويجب عليك أيها الإنسان أن تداوى مرضاك بالصدقة .

الإنسان : بل سنجعل من جماجمنا لعزك سلما !!!

البيئة : وبيئتى رمزها العفة والطهارة الإجتماعية

﴿ وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً (٣٢) ﴾ [١] .

الإنسان :

عفوا تعف نساؤكم فى المحرم وتجنبـــوا مالا يليـــق بمسلم

إن الزنا دينـــا ولو أقرضتـــه كان الوفا من أهل بيتك فاعلم

البيئة : ولا شك أنك قد عرفت أن بيئتى تتميز بقمة الخدمة السياحية لا تجدها فى أرقى الفنادق العالمية ، فمواصلتها ربانية ومكيفاتها إلهية ، ، انظر إلى هذا الأتوبيس بصناعته الربانية (الدم) وهو يخمر فى دروبها الطبيعية ، وفيه الخطوط الدفاعية التى تطرق باب كل خلية ، تزودها بطعام وتحمل عنها أدران نفاياتها كأنها جنود حارسة تبع الشرطة السياحية ، وإذا أردت أن تنتقل من منطقة سياحية إلى أخرى تجد هذه الابتسامة التى تقابلك بها هؤلاء المضيفات وجنسيتها الطبية من الشعيرات الدموية ، وإذا صادفت خللا يزعج راحتك ، تصايحت يدعو بعضا لتدفع زمرة واحدة ذلك العدو الغازى الذى نسميه مرضا ... هو المرض العفن الذى يحمله المكروب إلى الجسم ....

وإذا دخل مملكتك جسم غريب رفضته بعد أن شدد حوله الحصار .

الإنسان : **﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴾**[٢] .

---

(١) الإسراء / ٣٢ . (٢) الذاريات : ٢١

البيئة : وماذا بعد النفس ودروبها ومعارج سلوكها ؟ والعين وطبيعة عدستها وإبصارها والقفص الصدرى ورحابة عالمه ، أما مفاصل جسمك وطريقة عملها ، لا تعرف طبيعتها الإلهية إلا كنت خبيرا (للربوب) وحركاته الصناعية !

الإنسان : (كرول ثابت وينظر للسماء) :

عقيدتنا ... أساس صحتنا ... عقيدتنا ... أساس صحتنا .

البيئة : لأن دواءها إيمانى وشفاءها ربانى ، فهى - أى العقيدة - تربطك بروح الحب الإلهى الذى يشع من نفسك فينعكس على الآخرين ، وكلها دوائر تجد فيها الشفاد العليل ، الذى يجعل البدن قوى وبنيانه متين سواء بأبعاده البيولوجية ، بعد أن تحددت صحة أبعاده العقلية ، التى تحكم قواعد أنفعالها أسس قرآنية لها مفاهيمها الطبية والتى عطائاتها روحانية ، وكل هذه الإشراقات للبيئة الصحية تبدأ ككائن يدب بسلوكه داخل الدوائر الإجتماعية .

وأخيرا - أخى الكريم - أيدنا الله وإياك بعافية منه ورحمة ، كيف أن الصحة والمحافظة عليها ضرورة شرعية أهتمت بها التعاليم الإسلامية ، ومن ثم فإن البيئة الصحية بدوائرها الإسلامية هى البيئة الحضارية ومن ثَمَّ(نحن ننظر .... إذن نحن محضرون)



إن الذى خلـق الحـديد وبأسه ... جعل الحديد بساعـديك ذليلا
لم لا يلين لك الحديد ؟ ولم تزل ... تتلو عليـه وتقـرأ التنزيـلا
قل يا نصيـر وأنت بر صـادق ... أحملت إنساناً عليك ثقيـلا
أحملت دنيـا فى حياتك مـرة ... أحملت يوماً فى الضلوع عليلا
أحملت ظلما من قريب غـادر ... أو كاشـح بالأمس كان خليـلا
أحملت طغيانا اللئيم إذا اعتنى ... أثقالها من جاه الأمـور قليـلا
تلك الحيـاة وهـذه أثقالهـا ... وزن الحديد بها فصار ضئيـلا

* وقد نظم هذه القصيدة « أحمد شوقى » فى البطل المصرى « السيد نصير » بطل العالم فى رفع الأثقال والذى لقب بـ« قاهر الظلام » ...

هـل تعـلم

* تبسمك فى وجه أخيك صدقة هذه رؤية إسلامية أثبتتها الدراسات العلمية والنفسية بامريكا مؤخرا حيث ثبت علميا أن الإبتسامة تحفظ للإنسان صحته النفسية والبدنية ، كما أنها نوع من العلاج الوقائى ضد أمراض العصر فضلا على أنها سبب من أسباب النجاح والسعادة وأن الشخص المبتسم هو أقدر الناس على الإقناع وكل ذلك بسبب ابتسامة وحبذا لوكانت إيمانية

* أوصت السنة النبوية بتنظيف الأسنان وإستخدام السواك عقب وقبل كل صلاة وأثبتت دراسة سويسرية أن تسوس الأسنان من الأمراض المعدية وذلك عن طريق نوع من البكتريا .* ولا تقتلوا أولادكم من إملاق ، هذ ه ،

هى رؤية إسلامية ، ونجد أن مركز الإحصائيات الدولية لتنظيم الأسرة ومقرة لندن وجد أن أكثر من ٥٠ مليون حالة إجهاض تتم سنويا ويتسبب عنها مالا يقل عن وفاة ١٥٠ ألف سيدة .

* الفيروس ، وهو نوع من الميكروبات التى تصيب الإنسان والحيوان والنبات وهو ذو حجم ضئيل جدا أصغر نوع من البكتريا ، ولذا لا يمكن رؤيته وتحديده إلا بالميكروسكوب الإلكتونى القوى ، ومن الصعب القضاء على العدوى الفيروسية لأنها لا تقتل بالمضادات الحيوية على عكس البكتريا ، علاوة على أن الفيروس يسكن ويتكاثر داخل الخلايا نفسها ...

* ﴿ **وثيابك فطهر** ﴾ وقد أوصى الرسول بلبس الأبيض وتقصير الثوب ، وقد ثبت علميا أن دراسة بريطانية أجريت على علاقة الملابس بشخصية الإنسان ، وإن ارتداء الملابس الثقيلة يكشف عن عدم الشعور بالإستقرار ... وإرتداد الملابس الضريبة اللافتة للنظر يعنى الشعور بالحرمان والإفتقار للحب ... والقصيرة تكشف عن الشعور بالقناعة ... وأضافت الدراسة أن ما يرتديه الشخص من ملابس إنما هو إنعكاس لمشاعره الداخلية .

* هل تعلم التراخوما مرض مزمن ، يصيب الملتحمة والقرنية عند الإنسان وينشأ عن الإصابة بفيروس ، وموجود لدى ٤٠٠ مليون إنسان فى العالم ..

دائرة معارف علماء بيئتنـا الصحيـة

الحضارة - الإسلام - مصدر الإشعاع الوحيد الذى غمر بنوره كل أنحاء الدنيا ، والذى قامت عليه المدينة الغربية الحديثة ، ويصنف تراثنا الطبى الإسلامى إلى علوم فرعية تشمل التشريح والجراحة والطب السريرى وطب الفم والأسنان والتوليد والطب النفسانى ... ومن هؤلاء المصابيح .

* **أبو بكر بن زكريا الرازى** (٢٥٢ - ٣٥٣ هـ / ٨٦٥ - ٩٢٥م) وإن كان له فضل كبير من معالجة احتباس البول ، واستعمل لهم فى علاجهم لهذا الداء آلة جراحية تسمى (القسطرة) وكان أول من ألف رسالة كاملة عن أمراض الأطفال والعناية بهم فضلا عن كتابه المشهور فى الجدرى والحصبة فضلاعن التشريح ..

* **أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوى** : (٩٣٦ - ١٠١٣ م) وهو مؤسس علم الجراحة وهى (إذا كان الحزق واسعا ، وكان فى أسفل البطن ، فينبغى أن يضطجع العليل على ظهره - ويجعل ساقيه أرفع من رأسه) والتى نسبت ظلما إلى الجراح الألمانى (فريد ريك ترند لبنورنج) وكل ذلك يدل على ممارساتهم (الاكلينيكية) [١] .

* **ابن رضوان** (١٠٦٦هـ) وأهم كتبه (كتاب دفع مضار الأبدان عن أرض مصر) ويعد من أهم الكتب البيئية التى يندر أن يكتب عنها طبيب

---

(١) السريرية .

فى أى عصر من الزمان ، ويتالف الكتاب من خمسة عشر فصلا يتناول فيها صفة أرض مصر ومزاجها كما يضع أسبابا ستة لها علاقة بالصحة والمرض بارض مصر ويعددها بالهواء المحيط بأبدان .

الناس ، وما يأكل ويشرب ، والحركة والسكون ، النوم واليقظة ، الأحتقان والإستضراع ، والأحداث النفسية ....

* **ابن النفيس** (١٢١٠ - ١٢٨٨ م) ، وقد صنف هذا الإمام فى الطب العديد من الكتب فى ميادين من المعرفة مختلفة ، ولم يكن الطب إلا واحدا منها ، وتحتفظ مكتبة البودليان باكسفورد بسبع نسخ من مؤلفاته وعلى رأسها (الشامل فى الطب) ، (شرح تشريح القانون) لابن سيناء،وفند (كتاب الفصول) لأبقراط فى الطب .. وإن كان (وليم هارفى) مكتشف الدورة الدموية الكبرى ! فإن ابن النفيس مكتشف الدورة الدموية الصغرى ...

* **ابن سينا** ،(٤٢٩ هـ / ١٠٣٨ م) ويحتل مكانة مرموقة بين القائلين بنظرية التأثير المتبادل بين النفس والبدن ، وربط بين العوارض والحالات النفسية وبين مظاهرها البدنية وتاثيرها الأبعد حيث أن مزاج الجسم تابع لأخلاق النفس .

* **ابن ربن الطبرى** (٥٣ - ٢٤٧ هـ / ٧٧٠ - ٨٦١ م) كان مقربا للمعتصم ثم المتوكل وأهم كتبه (فردوس الحكمة) الذى يعتبر أقدم تاليف جامع لفنون الطب باللغة العربية وله أيضا كتاب حفظ الصحة وكتاب منافع الأطعمة والأسرية .....

* **يوحنا من ماسوية** (٧٧٧-٨٥٧ م) وهو من الذين أفردوا الجنين بمقالة العربية وتبدأ الرسالة بهذه الجملة : (إن أول ابتداء الإنسان نطفتان يجتمعان فى الرحم من الرجل والمرأة) وليس من دم الحيض كما كان يعتقد أرسطو .

* **إسحاق بن عمران** (٢٩٥ هـ-٩٠٨ م) وهو من أشهر الأطباء المسلمين الذين تناولوا الأمراض النفسية بالبحث والاستقصاء والمعالجة وله رسالة (مقالة فى المالينخوليا)واعتبرها هى أو الإكتئاب مرضاً بدنياً له تأثير على صحة الإنسان ووصف أعراض هذا المرض بشعور المصاب به بالكآبة والوحدة ، والوهم والخوف والحزن والفزع وأحيانا يتوهم أن جماعة من الزنوج يريدون قتلة أو يتوهم أنه بلا رأس ! .

* **داود الأنطاكى المتوفى سنة** (١٠٠٨ هـ / ١٦٠٠ م) ... ولد فى أنطاكية وحفظ القرآن الكريم ودرس الأدب والطب حتى صار من الأعلام ، وأهم مؤلفاته كتاب (تذكرة أولى الألباب والجامع للعين العجاب) المعروف بتذكرة داود ، والغريب أنه كان ضريرا ورغم ذلك انتهت إليه رئاسة الأطباء فى زمنه ، ومن ضمن مؤلفاته كتاب (نزهة الأذهان فى إصلاح الأبدان) و (كفاية المحتاج فى علم العلاج) و (زينة الطروس فى أحكام العقول والنفوس) و (غاية المرام فى تحرير المنطق والكلام) ، (النزهة المبهجة فى تشحيذ الأذهان وتعديل الأفرجة) .

* **أبو مروان عبد الملك بن زهر** (١٠٩١-١١٦٣م) ويعتبر بحق طبيب البيئة حيث أنه كان أول من قام بعملية القلب المفتوح مستعينا

بالتخدير ، وكان يمارس الجراحة فى مستشفاه الخاص باشبيلية وكان قبل إجراء العمليات فى مستشفاه يعقم آلات وأدوات الجراحة بغسلها بالماء ، وكان يستخدم عسل النحل ليقتل الجراثيم ، وكان على بينه من أن تلوث أدوات الجراحة تلوث الجروح .

* **غريب بن سعد الكاتب القرطبى** (٣٥٠ - ٣٦٦ هـ) وقد عاش فى عهد المستنصر بالله ومن أهم مؤلفاته كتاب الحبالى والمولدين ويعتبر هذا الكتاب من الكتب القيمة التى جمعت رعاية الأمومة فى فترة الحمل والرضاعة ورعاية الطفولة منذ بداية الحمل إلى الولادة ... وغيرهم من مصابيح حضارتنا الإسلامية كأحمد بن محمد الطبرى ، وثابت ابن قرة ، وابن الجزار القيردانى ، وابن العباس المحبوس ، وأبو الحسن على بن هبل البغدادى .... وكلهم انطلق من الروح القرآنية ليرسم ملامح حضارته الإسلامية ، التي أنارت للغرب سبيل التقدم وإزدهار حضارته المادية !!

= وأخيراً يجب أن نعرف بأن البيئة الصحية هي البيئة الحضارية لأنها في حضور تمام مع ناموس وقانون السماد ..

سارس والبيئة الصحية !!

تمر البيئة السكانية الآن بظروف صعبة من جميع الإتجاهات وبخاصة من ظهور بعض الأمراض المستعصية ، فكان ظهور الإيدز - فقدان المناعة الطبيعية للجسم - قسمت ظهر البيئة السكانية وبيئتها الصحية ، وسرعان ما ظهر « سارس » وهى بداية لزمن الإنهيار كما يرى عبد الستار خليف « لو قلنا إن الساعة آتية لا ريب فيها ، فهذا حق .... لا يثير فينا العجب أو الدهشة ، والتساؤل : متى وأين وكيف ؟﴿ **رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (٩)** ﴾ [١] .... ولكن فى الأمور الدنيوية ، تثار دوما الكثير من الأسئلة عند حدوث أمر جلل وخطير ، هذا الأمر قد تأتى المقدمات ، فرادى أو مجتمعة ، وفى صور شتى ، هذه المقدمات قد تكون .. بداية النهاية !!

بداية لزمن جديد آخر ، زمن الاحتضار والركام والذوبان والرماد والتلاشي ، وإرتفاع حرارة الأرض وحرارة البشر ، وستكون لذلك نتائج لا يصدقها عقل بشرى .... محدود القدرة والرؤية والإدراك والتطلع إلى ما وراء الطبيعة ، وإلى فهم كنه وطبيعة الأشياء والعلاقات التى تحكم سير هذا الكوكب التعيس .... الذى يغلي ويفور - كالمرجل - من الداخل ومن الأعماق ....

فنحن نعلم إن إرتفاع الحرارة كارثة على البشرية ، على صحة الإنسان ،

---

(١) آل عمران : ٩ .

وعلي الغابات والمحاصيل الزراعية فى مختلف مناطق العالم ، قال تعالى :

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) ﴾ (١) ....

فإن مستوى الإنبعاثات لغاز ثانى أكسيد الكربون سيصبح ضعف مستوى ما كان عليه قبل الثورة الصناعية وذلك بحلول نهاية القرن الحادى والعشرين ، قرن الألفية الثالثة .... ومازلنا فى البداية !!

وهذا الأرتفاع ، نتيجة انحباس الحرارة فى طبقات الجو الدنيا وبالتالى يؤدى إلى إرتفاع منسوب البحار وتقلص إنتاج الغذاء وتفشى الأمراض المعدية - وها هو مرض ال « سارس » الخطير يطرق أبواب العالم أجمع يدخل من دون إذن ، والمشكلة تزداد مع سعة

انتشار هذا المرض الخطير فى إنتاج كميات أقل من الغذاء فى مناطق إنتشاره والتى تشهد حاليا شبه مجاعة ونقص فى الثمرات ، فماذا سيكون عليه الحال فى المستقبل إذا خرب مرض ال « سارس » بعنق مناطق أخرى في العالم . ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (١) ﴾ (٢) .

ولا ننسي إن إرتفاع منسوب المياه سيكون له أيضا أثر سلبى على قاطنى المناطق المنخفضة ، وستكون أكثر البلدان فقرا أشد عرضه للأخطار ، فستزداد الوفيات نتيجة لموجات الحر وتلوث الهواء ، ولا سيما فى المناطق الحضرية نتيجة للعواصف الهوجاء والفياضنات وغيرها من ظواهر الطقس العاتى ، وكأنما هذا غضب من الله حل علينا نحن البشر ...

---

(١) البقرة : ١٥٥ .   (٢) النحل / ١ .

ولا يتوقف الحال عند هذا الحد ، بل تتفشى بعض الأمراض المعدية والخطيرة فى الوقت عينه مثل مرض الكوليرا - ناهيك عن الإيدز - وسيؤدى هذا إلى نقص فى كميات مياه الشرب نتيجة للجفاف والفيضانات ، وإرتفاع منسوب ماء البحر إلى إهلاك الحرث والنسل وإزدياد العطش ، وستؤدى العلميات الصناعية إلى طائفة من ملوثات الهواء ومن ضمنها حبيبات مميتة يحملها الهواء وتؤثر على الصحة العامة ، وإن هذه الحبيبات الصغيرة المنبعثة من مداخن المصانع فى « بكين » يمكن الحصول عليها فى جزر « هاواى » !! ، وإن محاولة العلماء الحد من تكثيف انبعاث هذه الغازات فى الجو بشكل لا يتسبب فى تغيرات خطيرة على النظام المناخى سيكون هذا أكبر تحد للبشرية فى ضوء النمو السكانى والإقتصادى ، وها هو مرض ال « سارس » مقبل .... اليست هذه بداية ؟ بداية لزمان الإنهيار والركام والأنقاض و ﴿ **كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾** ﴾ (١) ، و ﴿ **اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾** ﴾ (٢) .

فهل أن الأوان أن ترجع البشرية إلى رب البرية ، ونتوكل عليه حق التوكل ، حتى تسعد بالسعادة الأبدية ، بعد أن نرسل رسالة الإسلام إلى كل أنحاء المعمورة البشرية لأن هذا علينا حق أوضحته منظومتنا الإسلامية ....

☆☆ أوكسجين الطائرات يقتل الرضع !!

أظهرت دراسة طبية ، أن نقل الأطفال الرضع بالطائرات واصطحابهم إلى المناطق الجبلية ، يعرض حياتهم للخطر ، وذلك لنقص الأكسجين داخل الطائرة ، وفى المناطق العالية ، التى اعتاد البريطانيون على زيارتها على مدار العام ، وقد أكدت الدراسة التى أشرف عليها البرفيسور ديفيد ساوثهول ، أن كمية الأوكسجين فى الطائرات ، تقل ٦٠ بالمائة عن الكمية

---

(١) الرحمن / ٢٦ . (٢) القمر / ١ .

الموجودة على الأرض ، وأن أربعة من كل ٢٤ طفلا رضيعا تعرضوا إلى صعوبات خطيرة فى التنفس أثناء الرحلة الجوية وبعدها ، وقد ظهر فى بعض الحالات عدم إنتقال كمية كافية من الأكسجين ، عبر الدم عند بقية الرضع الذين خضعوا إلى هذا الاختبار . . . واعتبرت الدراسة التى نشرت فى المجلة الطبية المتخصصة أن الأكسجين الذى ينتشر فى الطائرة ، لا يسبب أية أضرار للبالغين ، كما أن المواظبة على إستهلاكه لا سيما من قبل الطيارين وطواقم الطائرات ، ولا تؤثر سلبا على صحتهم ، ولكن الأمر يختلف بالنسبة للرضع . . .

ولا تعمم الدراسة مخاطر نقص الأكسجين على جميع الأطفال ، إلا أنها وجدت فى الوقت نفسه ، أن النسبة التى تعرضت للمخاطر من الرضع كبيرة ، ويجب إعادة النظر فى التعاطى مع هذه المسألة سواء من قبل أهالى الأطفال أو شركات الطيران والمؤسسات التى تنظم الرحلات السياحية إلى المناطق الجبلية . وقد طمأنت الدراسة أهالى الرضع ، بعدم وجود أضرار على أطفالهم من جراء استخدام المراتب المصنوعة من مواد كيماوية ، إذ كان يعتقد فى السابق أن هذه المراتب المخصصة لنوم الأطفال تمتص جزءا من الأكسجين . .

وقد أدى نقص الأكسجين فى الطائرات . حسب الدراسة إلى وفاة رضيع بعد ١٩ ساعة من إنتهاء الرحلة ، ووفاة رضيع آخر بعد ٤١ ساعة من وصول الطائرة المدنية التى اقلته وأسرته . . . . ووجد المختصون أيضا أن بعض الرضع الذين خضعوا للمراقبة فقدوا وعيهم لفترة وجيزة أثناء وبعد وصول الطائرة ، الأمر الذى دفع طاقم الطائرة إلى رفع حجم الأكسجين المخصص للركاب ، غير أن هؤلاء الأطفال عادوا من جديد يتنفسون بصورة طبيعية بعد وصول الرحلة بعدة ساعات . . .

ولذلك فإن الأطباء يرون بأن المخاطر تختلف بين طفل وآخر . . . . . .

إستراحة بيئيـة لحديقتنا الصحية

آفة الكيمياء الصيادلة :

وهي من كتاب (عيون الأنباء فى طبقات الأطباء) لابن أبى أصيبعة ...

قال المأمون يوما ليوسف الكيميائى :

ويحك يا يوسف ! ليس فى الكيمياء شيء !

فقال له : بلى يا أمير المؤمنين ، وإنما آفة الكيمياء الصيادلة .

قال له المأمون :

ويحك وكيف ذلك ؟

فقال : إن الصيدلانى لا يطلب منه إنسان شيئا من الأشياء ، كان عنده أو لم يكن ، إلا أخبره بأنه عنده ، ودفع إليه شيئا من الأشياء التى عنده ، وقال : هذا الذى طلبت ...

فإن رأى أمير المؤمنين أن يضع إسما لا يعرف ، ويوجه جماعة إلى الصيادلة فى طلبه ليبتاعه ، فليفعل ...

فقال له المأمون :

وقد وضعت اسما ، وهو (سقطيثا)

و(سقطيثا) ضيعة تقرب من مدينة السلام ... ووجه المأمون جماعة من الرسل يسألوا الصيادلة عن (سقطيثا) ، فكلهم ذكر أنه عنده ، وأخذ الثمن من الرسل ، ودفع إليهم شيئا من حانوته ... فصاروا إلى المأمون بأشياء مختلفة ، فمنهم من أتى ببعض البذور ، ومنهم من أتى بقطعة من حجر ! ومنهم من أتى بوبر ! ونسأل الله العفو والعافية ..

التأصيل الإسلامى للعلم الطبى البيئى

حققت الحضارة الإسلامية انتشاراً ودواماً متلازمين لم تحققها أى حضارة عبر التاريخ ، وكانت مصدر الإشعاع الوحيد الذى غمر بنوره كل أنحاء الدنيا فى العصور الوسطى ، ولا تزال آثارها ومؤلفات علمائها خير شاهد على دورهم الريادى فى مسيرة التقدم العلمى والتقنى . . .

وفى مجال الطب والصيدلة كان لهؤلاء العلماء القدح المعلى ، سواء فى فن الترجمة والتأليف ، أو فى إتباع المنهج العلمى السليم ، أو فى السبق إلى العديد من الاكتشافات التى قامت عليها العلوم الطبية والصيدلية الحديثة ، ولا يزال العالم ينعم بثمارها وفوائدها حتى اليوم .

. . . . . وفى مجال الطب البيئى سبق الدين الإسلامى الحنيف إلى وضع تشريعات محكمة لرعاية البيئة وحمايتها من كل صور التلوث والفساد و ورسم المنهج الإسلامى حدود هذه التشريعات على أساس الالتزام بمبدأين أساسيين يحددان مسئولية الإنسان حيال البيئة التى يعيش فيها . . .

* أما المبدأ الأول فهو « درء المفاسد » حتى لا تقع بالبلاد والعباد وتسبب الأذى للفرد والمجتمع والبيئة ، حيث لا ضرر ولا ضرار . . .

* وأما المبدأ الثانى فهو « جلب المصالح » وبذل كل الجهود التى من شأنها أن تحقق الخير والمنفعة للجماعة البشرية . . .

ولقد أقام الإسلام بناءه كله على الوسطية والتوازن والإعتدال والقصر ، وحثت التعاليم الإسلامية على حماية البيئة والإهتمام بالنظافة العامة ،

واعتبرت التلوث بكل أشكاله نجاسة كريهة يجب على المسلمين التطهر منها ، . وقد ورد لفظ « طهر » ومشتقاته فى القرآن الكريم أكثر من ثلاثين مرة لإيجاب طهارة البدن والنفس المؤمنة والبيئة الإنسانية فى الظاهر والباطن

. . . ويعول على الإنسان دائما باعتباره من أهم عوامل الخلل والاضطراب فى منظومة التوازن البيئى المحكم الذى وهبه الله - سبحانه وتعالى - للحياة والأحياء على الأرض . قال - تعالى : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١) ﴾ [١] .

ونسب إلى علماء المسلمين وأطبائهم فضل السبق إلى الإهتمام بالمشكلات البيئية وتأسيس ما يعرف اليوم « بعلم الطب البيئى »

Environmental Medicine فقد علموا بحكم تخصصهم كأطباء أثر البيئة على الصحة وعرفوا بحكم عقيدتهم الإسلامية أهمية باعتباره علما نافعا يهدف إلى صحة العقل والنفس والبدن التى تعين على توفير كافة المقاصد الرئيسية الخمسة للشريعة الإسلامية كما يراها الفقهاء ، وهى بترتيب أهميتها : الدين والنفس والعقل والنسل والمال . . . . فقد جاء فى كتاب « بستان الأطباء وروضة الألباء » لابن المطران الدمشقى ما يؤكد ضرورة مراعاة تأثير البيئة عند تشخيص المرض ، فقال : (ينبغى للطبيب إذا قدم على مداوة قوم فى بلد ، أن ينظر فى وضع المدينة ، ومزاج « طبيعة » الهواء المحيط بها ، والمياه الجارية فيها ، والتدبير الخاص الذى يستعمله قوم دون قوم ، فإن هذه هى الأصول ثم بعدها النظر فى سائر الشرائط)

وهذه رؤية متقدمة فى علم الطب البيئى الذى أصبح من أهم العلوم الطبية المعاصرة

---

(١) الروم / ٤١

وفى كتابه « دفع مضار الأبدان بأرض مصر » يتحدث الطبيب المصرى ابن رضوان عن الأمراض الوافدة (أى المصرية) ويعزيها إلى أربعة أسباب هى : (تغير كيفية الهواء والماء والغذاء والأحداث النفسانية) ، ثم ينصح بضرورة أن (تكون المساكن فسيحة لينحل منها من البخار (أى الرطوبة) مقدار وافر ، ويكون لها مخاريق (طبقات وشبابيك وأبواب)

ينحل منها البخار ويدخل منها شعاع الشمس وينبغى

أن تكون مرخمة ، أو مبلطة ، أو معمولة بالجص والجبس ويتعاهد تنظيفها ، وتفرش فى الأوقات الحارة بالحصر الباردة) ويحذر ابن رضوان من خطورة التلوث الهوائى والمائى على الصحة قائلا : (الهواء يتغير معه الأشياء التى يحيط بها ، وأن الماء إذا تغير وإن كان كثيرا كماء النيل ، غير الهواء . وكذلك أنفاس الناس تغير الهواء إذا كثر فيهم المرض ...

من أجل هذا ينبغى أن تعرف العناية فى كل مرض وافد إلى إصلاح الهواء)

وذكر فى مقدمة كتابه أسباب تأليفه قائلا : (قد كان أحمد بن إبراهيم الجزار الطبيب المغربى ، وضع فى ذلك مقالة لم يستقص فيها ذكر الأسباب البلدية (أى المحلية) وما يحدث عنها وما يدفع به ضررها ، فعرض له النقصان فى ذلك ،. لأنه من أهل المغرب ولم يعاين مصر معاينة اختبار ، وإنما سمع بها فذكر ما سمع به فكتابنا هذا (دفع مضار الأبدان) يزيد على كتابه (نعت الأسباب المولدة للوباء في مصر ، وطريق الحيلة فى دفع ذلك ، وعلاج ما يتخوف) منه . ومن أحب الإنصاف وآثر العدل فيسقف على صدق هذا القول ، إذا جمع بين الكتابين ... وإذا كان كتابنا بهذا الحال ، فحاجة الخاص والعام ، من ساكن مصر وما يليها ، ومن يصير إليها من الغرباء ، ضرورية فى صحة أبدانهم ... وأشدهم إليه اضطرارا الأطباء ... إذ كان لا يتوقف على ما يحتاج إليه فى المداومة دون الوقوف على مزاج (طبيعة)

البلد ، وما يحدث فيه خاصة ....

ويدلنا هذا القول على ما يتمتع به ابن رضوان من حاسة نقدية ورؤية منهجية فى تناول الموضوع بأسلوب علمى يعتمد على المشاهدة والتجريب ، كما تدلنا عبارته

(وأشدهم إليه اضطرارا الأطباء) على إدراكه الوعى لأصول صنعته الطبية وما تستلزمه من ضرورة مراعاة تأثير البيئة عن تشخيص المرض قبل النظر فى سائر الشرائط ، على حد قول ابن مطران الدمشقى كما اسلفنا فقد ذكر ابن رضوان فى حفظ الصحة خمسة وعشرين شيئا مما يحتاج أن يحصيه الطبيب ويحفظه ويعرفه فى مداواة كل مرض ، بعد جزيئات آخر وهذه الأمور هى :

مزاج البلد - الأمراض البلدية (المحلية) - الوقت الحاضر - مزاج (حالة) ذلك الوقت - المرض الموجود فى البدن ، وفى أى عضو هو - سبب المرض - مقدار قوة المرض - قوة الأعراض - قوة العليل - مزاج العليل - سن العليل - مزاج العضو الذى فيه المرض ، وفعله ، وشكله ، ووضعه - سحنة العليل - طبيعة (نوع) العليل من الذكور والإناث - عادته فى أيام الصحة والمرض - طبيعة الأغذية والأدوية - عادته منها فى أيام صحته ومرضه - ما ينبغى للطبيب أن يختار منها فى أوقات الصحة ، وفى أوقات المرض - كيف ينبغى أن يكون العلاج - أى وقت موافق للعلاج - أن يكون المريض ومن يحضره على وفاق مع الطبيب - أن يكون ما يعرض من خارج موافقا ويضيف ابن رضوان بعد ذلك قائلا :

(فهذه التى يقتدى بها الطبيب على معونة الطبيعة ، والقيام بخدمتها فى حفظ الصحة ، ومداومة المرض ، والوقوف عليها ، والعمل بها ، ليس تسهيل الإحاطة بها صعبة عسرة ، تحتاج إلى تعب كثير ، وعناء ، ودراية طويلة فى طلبها ، والرياضة فيها (أى إجادتها وإتقانها) ، وترك التشاغل

عنها ، والأهمال لشيء منها ، كبيرها وصغيرها ، دقيقها وجليلها ، فإنى أنا إلى اليوم ، لا أعرف من تقدم بهذه الضمانات من الأطباء ، ولا أعرف فى هذه المدنية العظيمة من تقدم بمعرفة مزاج أهل مصر ، فضلا عن غيرة ، وهذا أمر لا تمكن المداومة بدونه ، وحسبك يا بن الجزار على تقدمه فى هذه الصناعة ، وضع فى أرض مصر كتابا مفردا ، لم يبين فيه مزاجها ، ولا يشرح حالها ، وعرض له مع ذلك سهوة فى مواضع كثيرة من كلامه !! وإذا كانت هذه الأشياء على ما وصفنا من الصعوبة ، فليس يتهيأ للإنسان إدراكها إلا بعد السهر الطويل ، فى قراءة كتب الأوائل ، والتفكر فى معانيها ، ومعاناة ذلك بالنفس والبدن ، ليلا ونهارا ، بقدر استطاعة الإنسان) .

وقد حظى هذا المؤلف التراثى الأصيل لابن رضوان باهتمام الأطباء فى عصره واهتمام من جاءوا بعده ، كما حظى باهتمام الباحثين مؤخرا بعد أن ترجمه (ميشيل دولز) M. W, DOLS إلى الإنجليزية ونشره سنة ١٩٨٤ م ...

ويزخر التراث الإسلامى بمؤلفات عديدة حول الطب البيئى من جوانب مختلفة . فعلى سبيل المثال ، ألف الكندى (رسالة فى الأبخرة المصلحة للحد من الأوباء)

و (رسالة فى الأدوية المشفية من الروائح المؤذية) ، ووضع ابن المبرد كتابا أسماه (فنون المنون فى الوباء والطاعون) ، وتكلم ابن سينا بالتفصيل فى كتابه (القانون) عن تلوث المياه بشكل عام وكيفية معالجة هذا لتصبح المياه صالحة للإستعمال ، كما أنه وُضع شروطا تتعلق بطبيعة الماء والهواء المؤثرين فى المكان عند اختيار موقع ما للسكن ...

أما الرازى فقد نشد سلامة البيئة عندما استشاره عضد الدولة فى اختيار موقع لمستشفى بغداد ، فاختار الناحية التى لم يفسد فيها اللحم بسرعة ، وكانت المستشفيات بصورة عامة تتمتع بموقع تتوافر فيه كل شروط الصحة

والجمال ، فعندما أراد السلطان صلاح الدين أن ينشىء مستشفى فى القاهرة اختار له أحد قصوره الضخمة البعيدة عن الضوضاء وحوله إلى مستشفى ضخم كبير هو المستشفى الناصرى ...

وألف الرازى (رسالة فى تأثير فصل الربيع وتغير الهواء تبعا لذلك) ؛كما أنه أول من كشف عن مرض (الحساسية) حين كتب فى الحالة التى تصيب إبراهيم البلخى عندما يشم الورد ... وتحدث أبو مروان الأندلسى فى كتابه (التيسير فى المداومة والتدبير) عن فساد الهواء الذى يهب من المستنقعات والبرك ذات الماء الراكد وكتب ابن قيم الجوزية فى كتابه (الطب النبوى) فصلا عن الأوبئة التى تنتشر بسبب التلوث الهوائى ، والاحتراز منها ... وصنف محمد بن أحمد التميمى فى القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) كتابا كاملا عن التلوث البيئى وأسبابه وآثاره وطرق مكافحته والوقاية منه، وفصل الحديث فيه عن ثلاثية الهواء والماء والتربة ، وتبادل التلوث بين عناصرها وجعل عنوانه (مادة البقاء فى إصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الأوباء) وأوضح الغرض من تأليفه فى مقدمته بقوله : (...... وكان الباعث لى على تأليف هذا الكتاب والعناية بهذا الأمر ، أنى نظرت حال علماء الأطباء السكانين بالأمصار الفاسدة والأهوية والبلدان المشهورة بالأوبئة الكثيرة الأمراض ، التى يحدث بها عن إنقلابات فصول السنة الأمراض القاتلة والطوعيةالمهلكة لأجل فساد أهويتها بمجاورة الأنهار الكثيرة المدود ، والمدائن التى تتصاعد أبخرتها إلى الجو فتفسده وتلفظه ...

كأرض مصر ودمشق ، والمدن التى تلى سواحل البحار ويعظم بها من مدود الأنهار ، مثل بغداد والبصرة والأهواز وفارس وسواحل بحر الهند ، كعمان وسيراف وعدن ، وماجرى مجرى هذه الأمصار العظام التى تجاور

البحار ، وتخترقها الأنهار ، وتحدق بها مناقع المياه الراكدة والجارية ، وبخاصة ما كان منها منكشفا لمهب ريح الجنوب ، مكتفلا بالجبال وباقوار الرمال عن مهب ريح الشمال ، فكان الأولى بالذين يتولون منهم علاج ملوكها ، وخاصة رؤسائها ، وعامة أهلها ،أن تكون عنايتهم بمداومة الهواء الفاسد ، والمحدث لوقوع الأوبئة بها ، الجالب الطواعين على سكانها ، وأولى وأوجب من عنايتهم بمداومة ما يتحصل بذلك من الأمراض المخوفة فى أجساد أهلها ، وأن يصرفوا هممهم إلى ذلك ويفرغوا له نفوسهم ...)

واتبع أطباء المسلمين منهجاً علمياً في العلاج بصفه عامة يعتمد علي أثر التغذية فى الإسقام والإبراء فيقول الرازى : (مهما قدرت أن تعالج بالتغذية فلا تعالج بالأدوية ، ومهما قدرت أن تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بدواء مركب) بل إنه كان كثيرا ما يفضل أن تكون الأدوية من جنس الأغذية اعتقادا بأن الأمة أو الطائفة التى غالب أغذيتها من الأطعمة البسيطة المفردة تكون أمراضها قليلة ويعتمد طلبها على المفردات فأهل المدن الذين غلبت عليهم الأغذية المركبة يحتاجون إلى الأدوية المركبة لأن أمراضهم فى الغالب مركبة ، بينما تكفى الأدوية المفردة لعلاج أهل الصحارى والبوادى لأن أمراضهم مفردة ..

. ويضيف داودالأنطاكى إلى طرق العلاج أمرين مهمين

هما : الزمان الذى يقطع فيه الُعشب ، والبيئة التى ينمو بها وذلك استنادا إلى قول أبقراط :

(عالجوا كل مريض بعقاقير أرضه فإنه أجلب لصحته ...) ..

---

1 .د / أحمد فؤاد باشا ، مجلة الأزهر ، الجزء السابع السنة (٧٦)

أسـئلة للاختبـار

س١ : البيئة الصحية دعا إليها الإسلام وحض عليها ، كيف ذلك ؟

س٢ : ما أثر الثقافة الصحية على الإنسان ؟

س٣ : اذكر حديث نبوى يبين أن الوقاية خير من العلاج ؟

س٤ : التدخين ضار بالصحة ، والوقت ، والبيئة ؟ لماذا ؟

س٥ : ما هى أهم الأمراض المستوطنة فى مصر ، وسببها ؟

س٦ : بين دور علماء المسلمين فى البيئة الصحية .

س٧ : البيئة الصحية دواء إيمانى شفاء ربانى ، كيف ؟

أسئلة للبحث

س١ : التدخين ضار بالبيئة ، اكتب فى هذا الموضوع .

س٢ : نقل الأعضاء البشرية أصبح من أهم القضايا لبيئتنا الصحية ، وضح ذلك ؟

س٣ : التلوث الإشعاعى خطر داهم على الصحة العالمية ، بين أضرار هذا التلوث ؟

س٤ : هناك خيط يربط بين ابن النفيس ووليم هارفى الدورة الدموية الكبرى بين هذا الخيط ؟

مراجع يمكن الإستفادة منها

★ المخدرات : الجريمة والعقاب والسلطان ، د. فتحى عيد ، الهيئة المصرية العامة .

★ النفس المطمئنة ، سيد عبد الحميد مرسى ، القاهرة ١٩٨٣م .

★ المخدرات والأداء ، د. محمد شرف .

★ الحرمان والتخلف فى ديار المسلمين ، د. نبيل صبحى الطويل قطر .

★ رأى الدين فى المخدرات والمسكرات . (وزارة الأوقاف ، العدد ٢١) .

★ فى بيئتنا مدمن د. أحمد عكاشة ، من سلسلة دراسات اسلامية .

★ لهيروين واللياقة البدنية د. محمد شرف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

★ السموم البيضاء والسلوك د. ملاك جرجس .،

★ الهيروين والكوكايين فى مصر والعالم ، ل . . . رياض هاشم د. فتحى عيد

★ تعاطى المخدرات جريمة أم لا ، د. فتحى عيد .

★ الخمر ومضارها على الجسم والعقل ، د. نبيل الطويل ، بيروت .

★ الفيروس والحياة ، د. عبد المحسن صالح ، المكتبة الثقافية . القاهرة .

★ حكم تناول المخدرات والمفتريات ، عادل رسلان . رسالة الزمام ١٩٨٥ .

★ احذروا المخدرات ، وزارة الأوقاف ، رسالة الإمام ١٩٨٦ .

★ القرآن الشافى ، د. مصطفى بهجت ، القاهرة ، ١٩٩٧ .

★ Round A., (The Biology Of Agai) (Academic Press) London, 1973 .

★ Fedrov , E., Man and Nature < Moscow :

★ Progress Publishevs , 1980) . Oecd ., (State Of The Environment : 1985 , Brais .

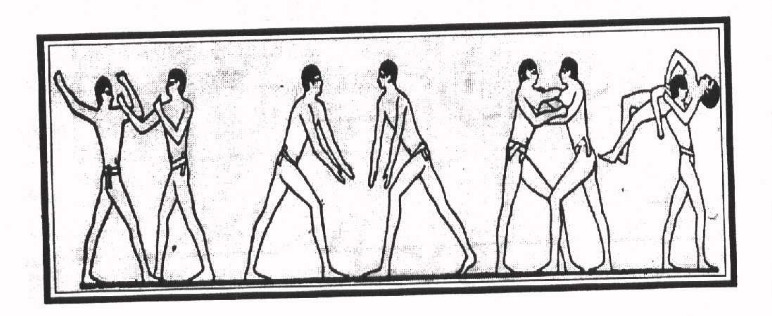
★ Maslow , A.h. Toward Ahumanistic biology . Amer Bsychoiogist , 1964.

★ Maslow , a.h. The Further Reaches Of Human Nature , New york 1971 .

القسم الثانى

الصور

وترى وحدة الله تتراءى فى بديع خلقه ، وقدرة الله تتراءى فى بديع صنعه ، وسترى فيه معلومات كثيرة لم ترد فى الجزء المكتوب ... وبعد الاطلاع عليها يمكنك الوقوف على قصة هذا الكوكب من بدء الخليقة حتى يومنا هذا ... فهى رحلة ممتعة وغريبة وإن كانت على الورق ... فهذا جهد المقل ..



إوضاع للمصارعة ـ مقابر بن حسن ـ الدولة الوسطى

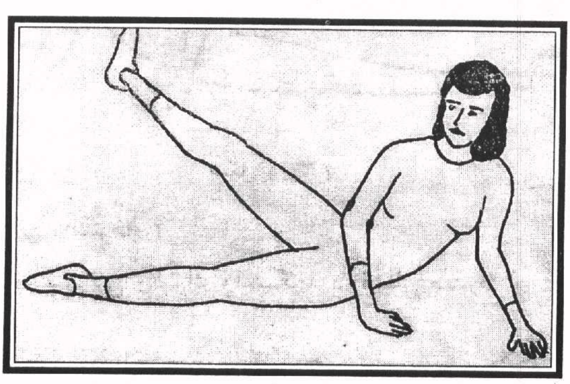
حتى المصرى القديم عرف المصارعة



أين حقوق الإنسان وما ذنبهم أن يكونوا بهذه الصورة !!



- يعالج الأطباء نقص المناعة بزراعة نخاع العظام للجنين وهو في رحم أمه.



ولرشاقة الأرداف والساقين:

١- استلقى على الأرض على جانبك الأيسر.

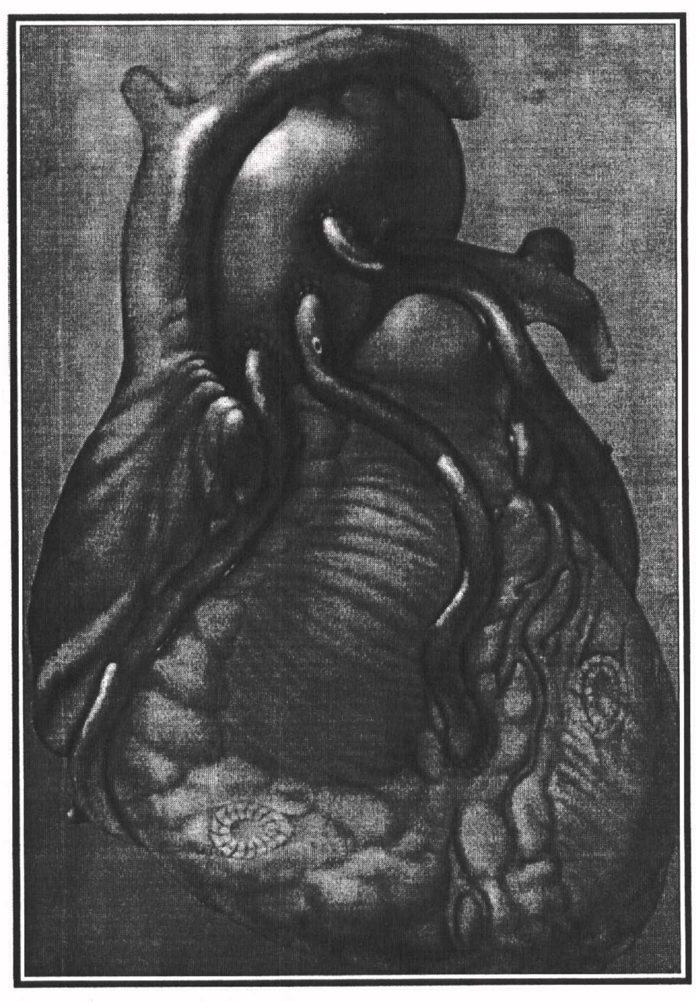
- ارتكزى على كفيك على الأرض.

- ارفعى ساقك اليمنى مع شد أصابع القدم.

٢- اخفضى ساقك اليمنى بشرط عدم لمسها للساق اليسرى.

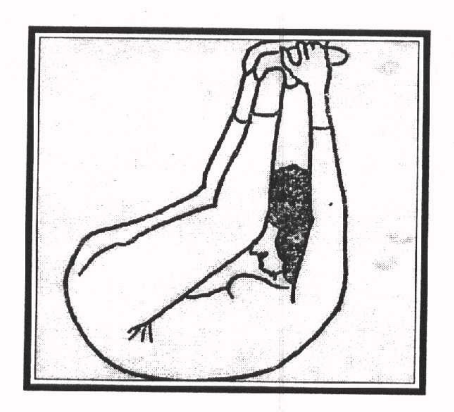
- ارفعيها إلى أعلى مرة ثانية.

- كررى التمرين ١٥ مرة مع شد أصابع القدم. ثم القدم الأخرى لى الجانب الآخر ١٥ مرة أيضاً.

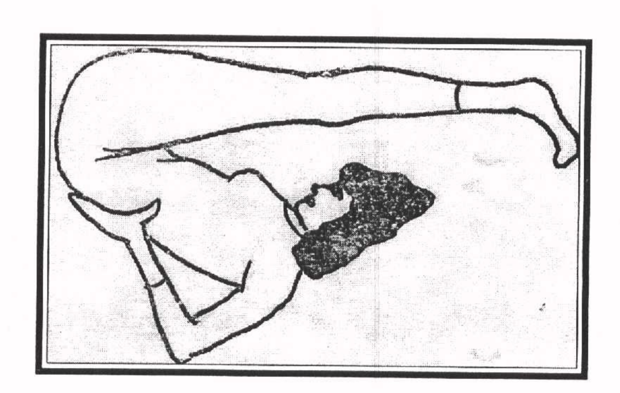


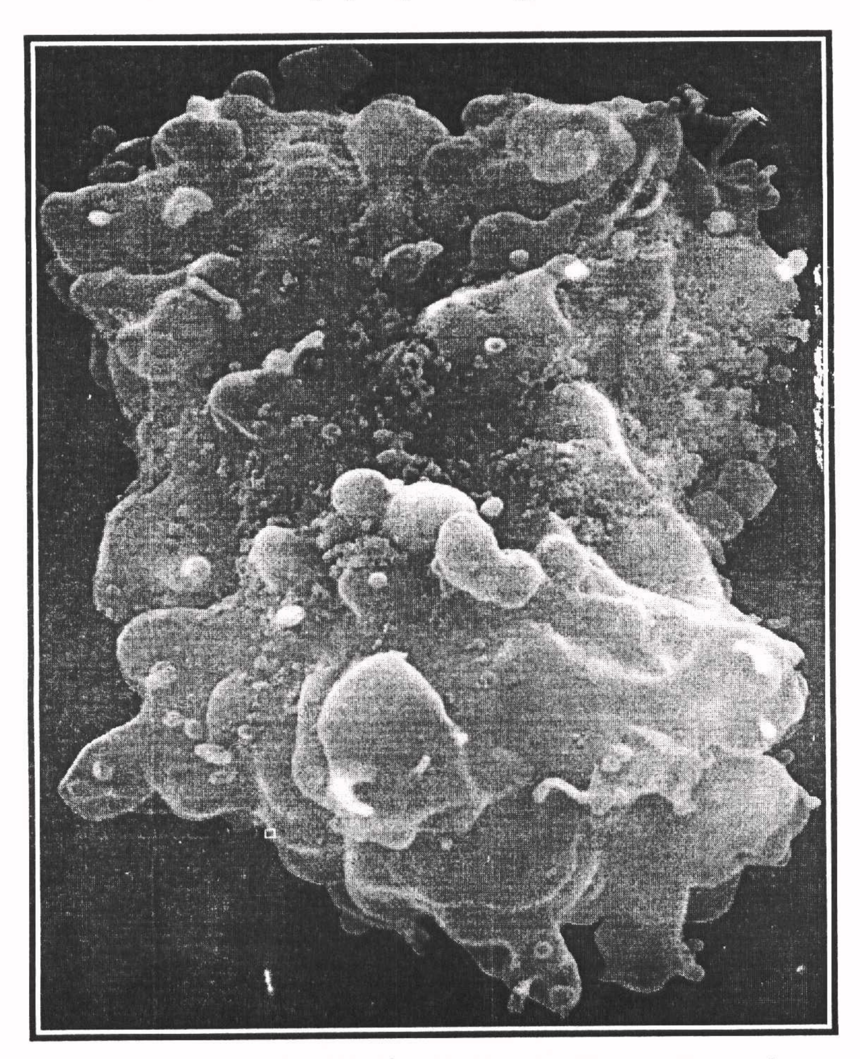
- القلب والشرايين التاجية تحيط به وتعبر جدرانه.

- «في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجســـد كله، ألا وهي القلب» صـــدقت يا رســـول الله.



ارفعي ركبتيك إلى صدرك ثم فوق رأسك حتى تلمس قدماك الأرض جهة الرأس.

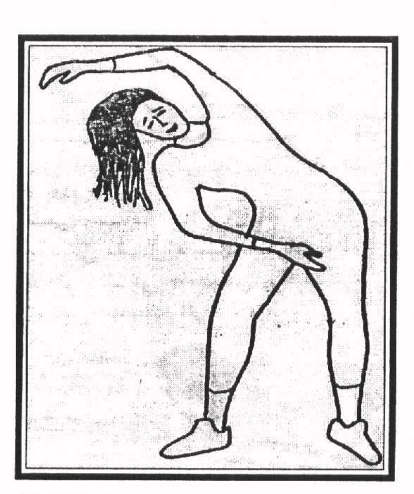




– وهكذا ظهرت الأمراض التى لم نعرفها من قبل – كالايدز – وكل ذلك بسبب غياب الوازع الأخلاقى فى الحضارة المعاصرة .



البيئة الصحية الجسم السليم فى العقل السليم
ويمكنك الآن أن تقوم ببعض هذه التمرينات القادمة للحصول على لياقة بدنية عالية وأمامك الرسم والتمرين.



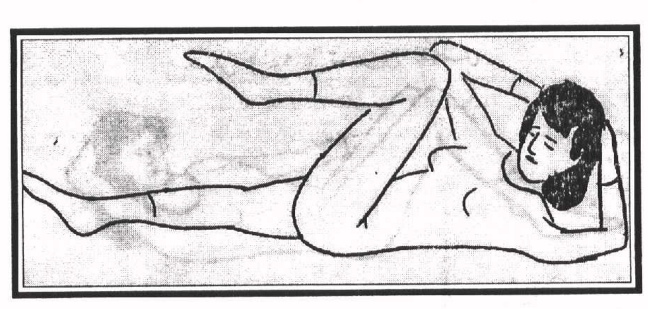
– هزى ذراعيك اليسرى فوق رأسك على أن تلمس أذنك.

– واثنى اليمنى أمامك – قومى بثنى الجذع ثمانى مرات.

– كررى التمرين إلى اليسار ثمانى مرات أيضا.

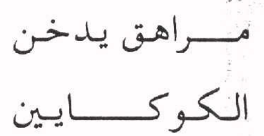


- انحنى بجذعك إلى الأمام حتى تلمس الزرض بكفيك.
- كررى التمرين ٨ مرات.
- قومى بعملية الشهيق أثناء الانحناء.
- ثم الزفير وأنت ترفعين قامتك.



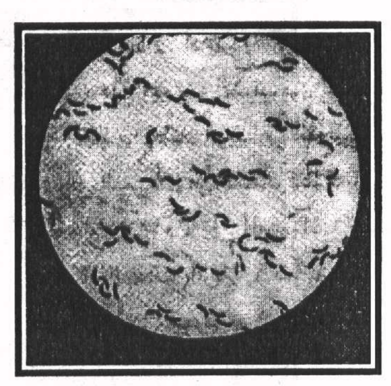
- ضعى يديك خلف رأسك - مدى ساقك اليمنى على الأرض.
- اثنى ركبتك اليسرى حتى تصل إلى صدرك - قربى الكوع الأيمن حتى يلامس الركبة.
- كررى هذا التمرين ذاته بتبادل الذراعان والركبتان عشر مرات.
- ارفعى ساقيك لأعلى مع ثنى الركبتين - ابدأى بوضع الكوعين خلف الرأس.
- ارفعى قامتك بالتدريج وأنت تعدين من واحد لعشرة مع مد الذراعين.
- بمحاذاة - الساقين- عودى إلى الوضع الأول - كررى التمرين ١٥ مرة.



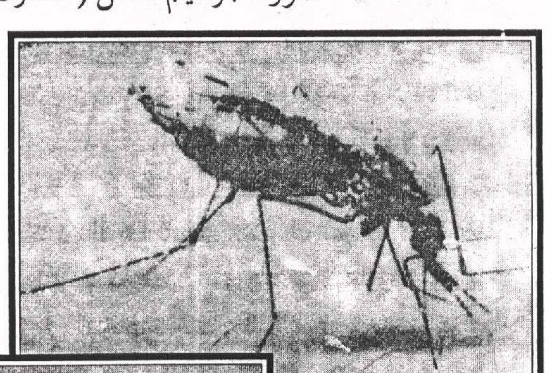


مـــراهق يدخن
الكوكـــايين

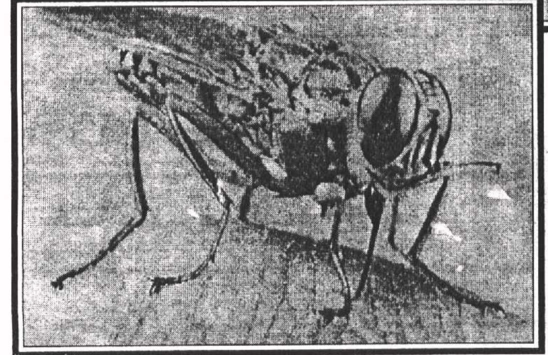
- ذكرت دراسة أجراها معهد السرطان الملكى البريطانى بالاشتراك مع منظمة الصحة العالمية وجمعية السرطان الأمريكية أن نحو ثلاثة ملايين شخص يموتون سنوياً بسبب الأمراض الناتجة عن التدخين، وأن أعداد المراهقين من المدخنين - خصوصاً فى الدول النامية- فى تزايد مستمر، وأن هناك ارتفاعاً حاداً فى نسبة المدخنات، وأن ما لا يقل عن نصف مليون سيدة سيمتن بسبب التدخين.



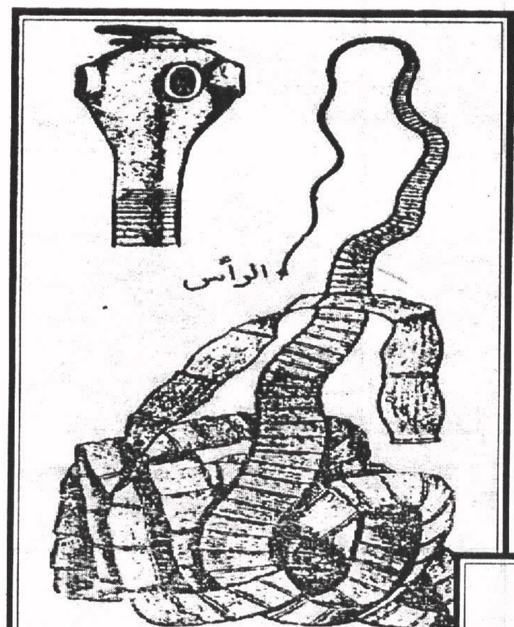
صورة لجراثيم السل (الدرن)



صورة البعوض الناقل لمرض الملاريا في أفريقيا

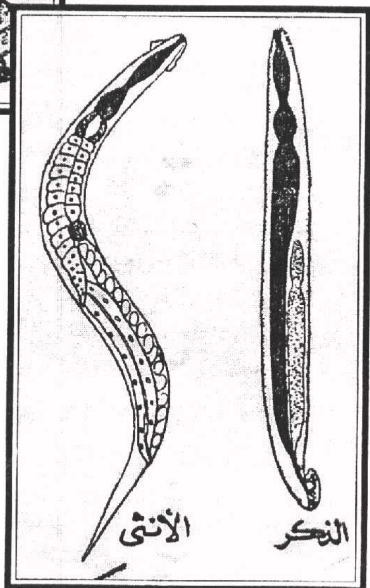


ذبابة التسي تسي الناقلة لمرض النوم



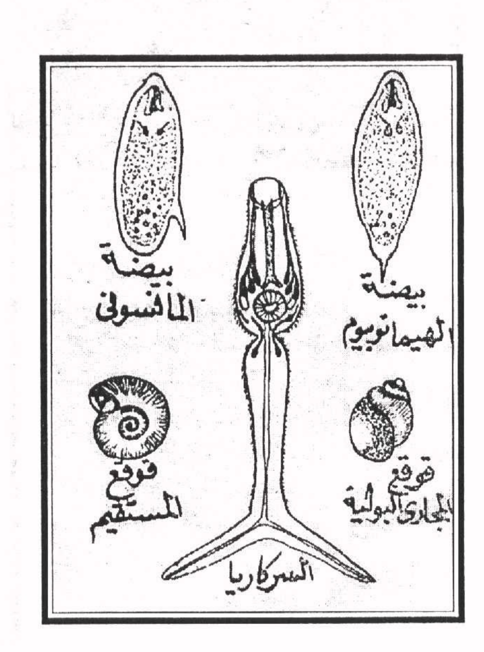
الدودة الشريطية بأكملها وبجانبها الرأس مكبراً جداً

ديدان الأكسيورس

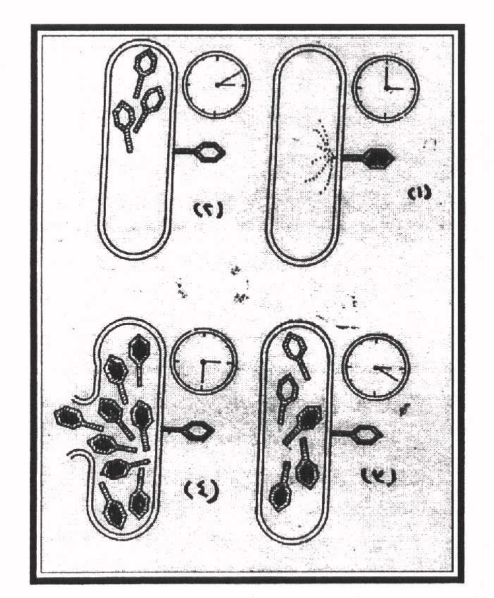




ديدان البلهارسيا



تاريخ حياة البلهارسيا

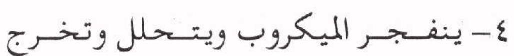


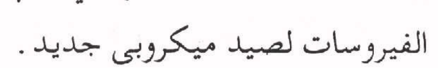
مسرحية موت وحياة فى فيروس وميكروب

١- الفيـروس يلتصق على جدار ميكروب ويفرغ فيه مادته الوراثية.

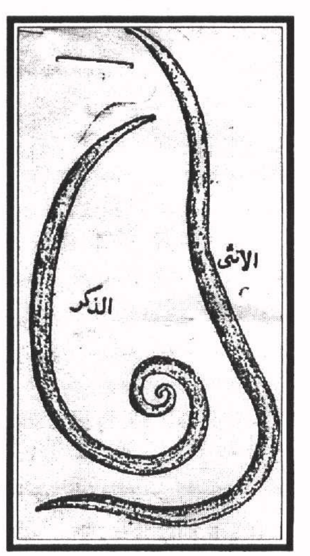
٢- بعد عشر دقائق تظهر الأردية البروتينية الفيروسية.

٣- بعد عشر دقائق أخرى يكون الميكروب للفيـروس الجزيئات الوراثيـة وتحشى بها الأردية البروتينية.


٤- ينفـجـر الميكروب ويتـحلل وتخـرج


الفيروسات لصيد ميكروبى جديد.

ديـدان الإسـكـارس





تصوير هندى من القرن الثامن عشر لشبكة المراكز (كاكراس) فى «الجسد البارع» أو «الكائن الداخلى فى التقاليد الهندية.

أعلى ، زيوت طبية ساخنة تسكب على رأس مريض. هذا العلاج الأيورفيدى يمارس فى معهد أريا فادياشالا فى الهند فى ولاية كيرالا .

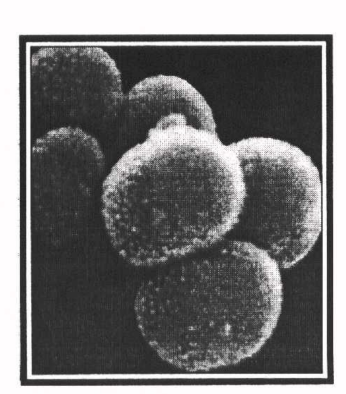


– منمنمة هندية تبين « برانا ياما » أو التحكم فى التنفس، وهو من تمرينات اليوجا النظام الهندوسى للفلسفة والانضباط الروحى.



الخضرة والرياضة صنوان لايفترقان

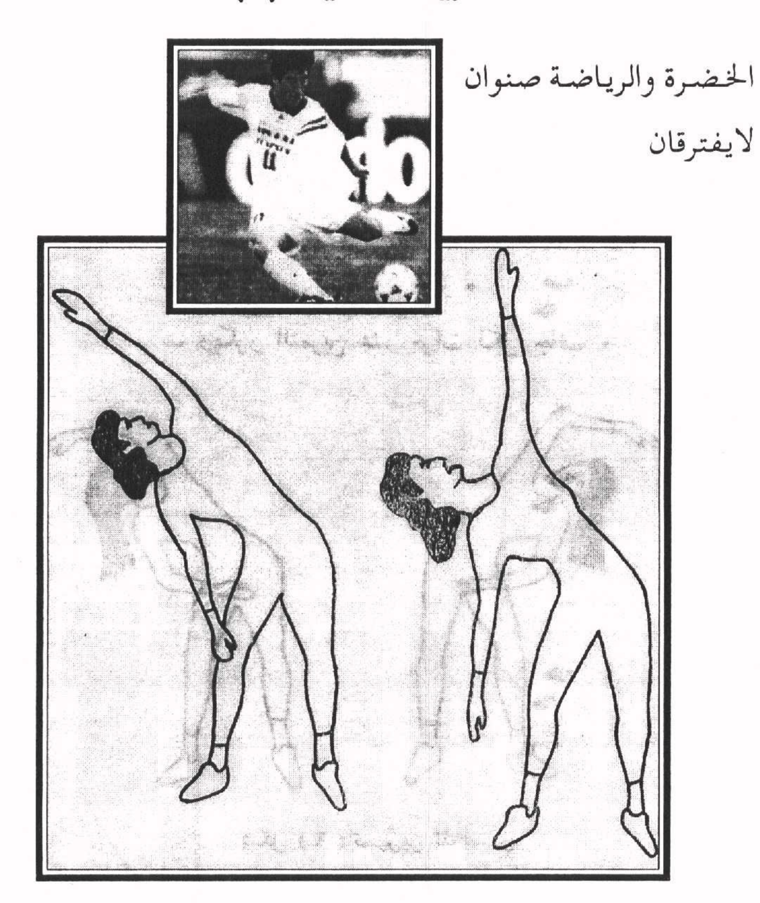
- الميكروبات تشتد ضراوة.. صورة لخلايا المكور العنقودى القاتلة.





الخضرة والرياضة صنوان لايفترقان

الخضرة والرياضة صنوان لايفترقان

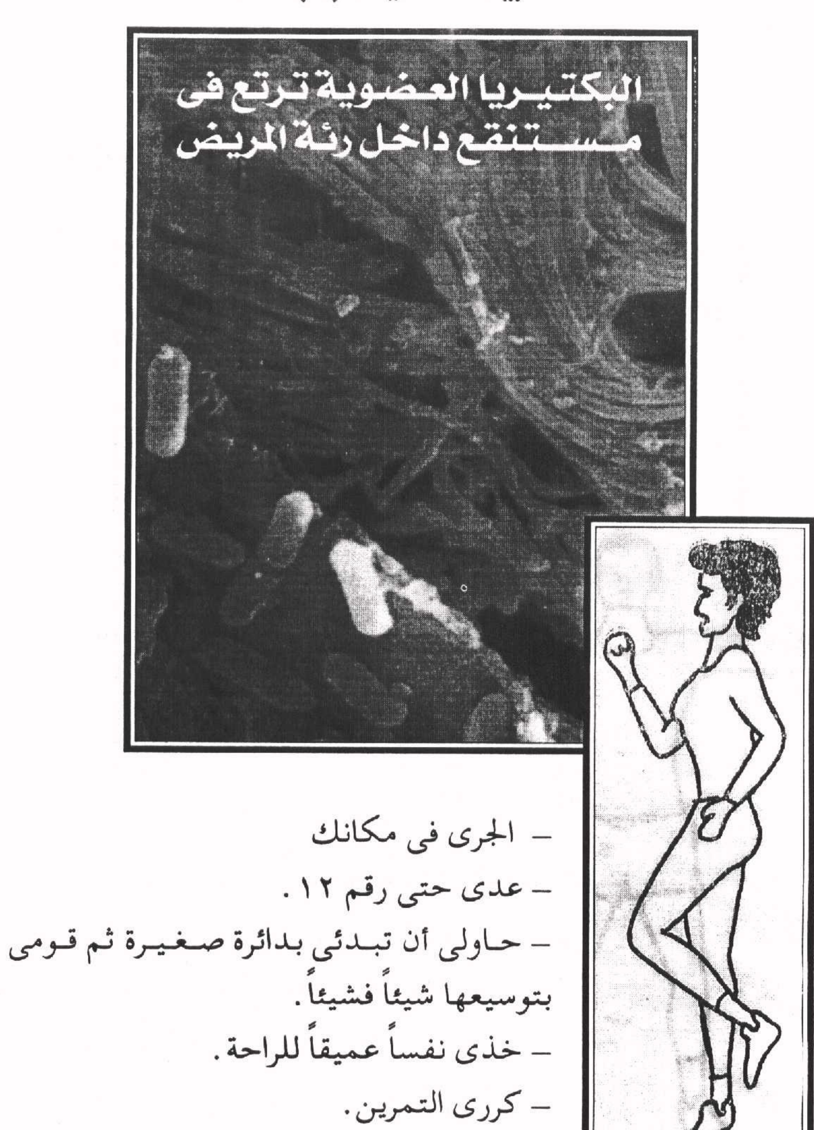


- كررى التمرين برفع ذراعك اليسرى وأثنى جذعك نحو الجهة اليمنى مستندة على ساقك بذراعك اليمنى.

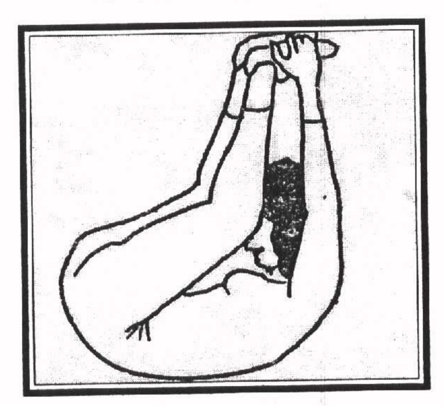
لمرونة الخصر «بطريقة أخرى»:

١- قفى وافتحى ساقيك على شكل (٨).

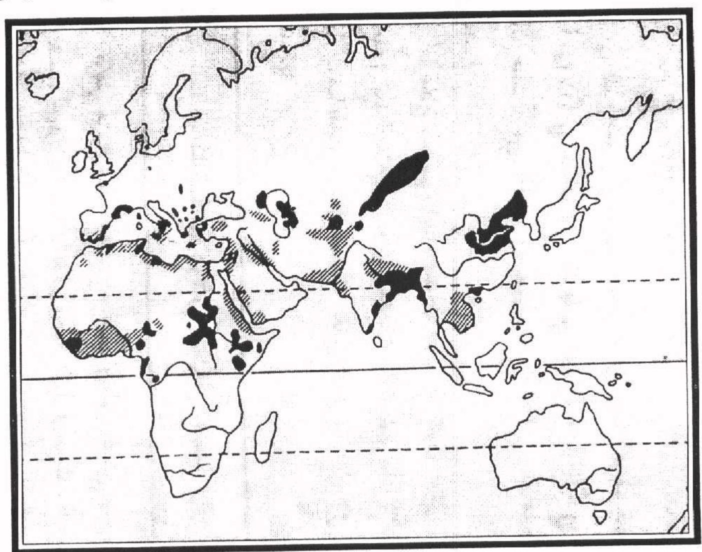
- ارفعى ذراعك الأيسر إلى أعلى فوق رأسك.



- الجرى فى مكانك
- عدى حتى رقم ١٢ .
- حاولى أن تبدئى بدائرة صغيرة ثم قومى بتوسيعها شيئاً فشيئاً .
- خذى نفساً عميقاً للراحة .
- كررى التمرين .



إرفعى ركبتيك إلى صدرك ثم فوق رأسك حتى تلمس قدماك الأرض جهة الرأس .



- التوزيع الجغرافى لمرض البلهارسيا ، بأنواعها، فى أفريقيا وآسيا .

اللون الأسـود يدل على النوع الذى يصـيب الأمـعـاء، والمنقط للنوع الذى يصيب جهاز البول .

الفهرس